القيادة القُطرية للحزب : الوحدة اليمنية والحفاظ عليها خيار لا رجعة عنه وقدر ومصير اليمنيين جميعاً

صمت أممي تجاه مسلسل خرق الهدنة والدفاعات الجوية تسقط ثلاث طائرات تجسسية تابعة للعدوان

وحدة - حرية - اشتراكية

اسبوعية - سياسية عامة - تصدر مؤقتاً الكترونياً تأسست ١٩٥٧م

الجماهير

٨ صفحات

لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي - قطر اليمن

الموقع الإلكتروني: www.albaath.ye

الأربعاء 25 مايو 2022م 24 شوال 1443هـ العدد (688)

حزب البعث العربي الاشتراكي حزب وطني قومي وبالتالي تتعدى حدوده الحدود الوطنية وقد شارك في كل مراحل النضال السابقة لهذا البلد وكان موقفه دائماً مع الصف الوطني والشعب باستمرار.

من أقوال القائد الراحل - الدكتور عبدالوهاب محمود

الأمين القطري - رحمه الله

الأسد لرئيس لبنان: الانتصار أثبت صوابية نهج وخيار المقاومة

وجّه الرفيق الدكتور بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية رسالة تهنئة إلى نظيره اللبناني ميشال عون بمناسبة عيد المقاومة والتحرير.

وأكد الرئيس الأسد أنّ الانتصار الذي تحقق قبل 22 عاماً "سيبقى محطة تاريخية مشرفة لأنّه أعاد الحقوق وأسقط مؤامرات الاحتلال".

وقال الأسد، في رسالته، إنّ الانتصار "أثبت صوابية نهج المقاومة وخيارها باعتبارها حقاً طبيعياً لأي شعب تنتهك سيادة بلاده"، مضيفاً أنّ "ذكرى الأبطال الذين أناروا طريق المجد بدمائهم الزكية ستبقى حاضرة دائماً في الوجدان".

وختم الأسد رسالته: "سيبقى هؤلاء الأبطال نموذجاً في البذل والعطاء والتفاني في سبيل الأوطان".

في الخامس والعشرين من مايو 2000م، انسحبت قوات الاحتلال الصهيوني تحت جنح الظلام وأخلت جميع المواقع في جنوب لبنان وسط حالة من التخبط بين صفوف جنودها وضباطها بينما كانت أفراح النصر تزهو ذلك اليوم في جميع القرى بجنوب لبنان.

انتصار الخامس والعشرين من أيار ترك تداعيات استراتيجية وتاريخية ستبقى ماثلة في أذهان أبناء المنطقة والعالم بعد تبلور مفاعيلها على الساحة العربية والدولية ولا سيما أن هذا الانتصار حطم هيبة العدو الإسرائيلي وأثبت أن إرادة الشعوب المقاومة تنتصر دائماً وأن نهج وخيار المقاومة بوجه الاحتلال هو الطريق الأنجع والصائب لتحرير الأرض واستعادة الحقوق المسلوبة إلى أصحابها مهما طال أمد الاحتلال.

الرفيق الزبيري: الوحدة هدف استراتيجي للأحزاب والمصلحة الوطنية تقتضي عودة الجميع لبناء الوطن وحمايته

قال القائم بأعمال الأمين القطري للحزب الرفيق محمد محمد الزبيري: إن الوحدة ضرورية لبناء الدولة اليمنية الحديثة وتموضعها إقليمياً وهي تتجاوز المصلحة السياسية والفئوية والطائفية، وأنها هدف استراتيجي للأحزاب السياسية منذ تأسيسها، لمعرفة هذه الأحزاب بأن تشكيل الدولة المدنية الحديثة العادلة القوية تتطلب ....

*البقية صـــ7

في بيان بمناسبة عيد الوحدة..

القيادة القطرية للحزب: الوحدة قدر ومصير لا رجعة عنه

أكدت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي قطر اليمن أن التمسك بالوحدة اليمنية والحفاظ عليها خيار لا رجعة عنه، وقدر ومصير اليمنيين جميعاً، وذلك من خلال التمسك بمشروع وطني جامع لكل اليمنيين يحقق العدالة السياسية، والمواطنة المتساوية ويعزز أواصر الوحدة الوطنية، والمحبة والتعايش بين أبناء الشعب اليمني كافة.

وهنأت القيادة القطرية للحزب الثورية والسياسية وأبناء الشعب اليمني وقيادات وأعضاء الحزب وأنصاره بهذه المناسبة الكريمة

وأكدت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في بيانها أن السلام العادل والمنصف، الذي يحقق الاستقلال والحرية لبلادنا دون وصاية، هو مطلب وطني لكل القوى والمكونات السياسية

*نص البيان صـــ7

في بيان لها بمناسبة الذكرى الـ ٣٢ لإعادة تحقيق الوحدة وإعلان قيام الجمهورية اليمنية القيادتين

القحوم: الوحدة مكنت الشعب من الصمود أمام المستعمر الجديد

أكد عضو المكتب السياسي لأنصار الله علي القحوم أن الشعب اليمني يؤمن إيماناً كاملاً بأن الوحدة اليمنية هي المشروع الحقيقي الذي يضمن له ديمومة الحياة وسلامة الجغرافيا من التمزق.

وأشار في كلمة له خلال احتفال نظمه مجلس الشورى بمناسبة الذكرى الـ ٣٢ لتحقيق الوحدة اليمنية إلى أن الوحدة اليمنية هي الخيار الوحيد للشعب اليمني نحو عزته وكرامته، وعنصر قوي مكّنه من الوقوف أمام المستعمر الجديد الذي يسعى لإعادة الوطن إلى التشطير.

هل هناك فرصة لتمديد الهدنة وإحلال السلام

تحدثت مصادر إعلامية عن تفاهمات برعاية أممية في العاصمة الأردنية عمّان تسعى إلى بحث إمكانية تمديد الهدنة الإنسانية ودراسة آلية تنفيذية للبنود التي تضمنتها.

وكان وفد من حركة "أنصار الله يضم كلاً من يحيى الرزامي، وحسين ضيف، ومحمد المحطوري، وشكري مهيوب، وعبده نعمان، إضافة إلى القيادي عبدالله الحاكم، قد وصل الاثنين الماضي إلى الأردن للمشاركة في....

*البقية صـــ7

سماء اليمن ليست للنزهة

إسقاط ثلاث طائرات تجسسية تابعة لسلاح الجو السعودي بصنعاء وحجة

أسقطت الدفاعات الجوية، مساء الاثنين الماضي، طائرة تجسسية مسلحة تابعة لسلاح الجو السعودي أثناء خرقها للهدنة وقيامها بأعمال عدائية في أجواء العاصمة صنعاء.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة العميد يحيى سريع أن الدفاعات الجوية تمكنت من إسقاط طائرة تجسسية مسلحة صينية الصنع نوع CH4 تابعة لسلاح الجو السعودي، وذلك أثناء خرقها للهدنة وقيامها بأعمال عدائية في أجواء العاصمة صنعاء.

وأكدت وزارة الصحة العامة والسكان استشهاد وإصابة ستة مواطنين في مكان سقوط الطائرة التجسسية تابعة لسلاح الجو السعودي في العاصمة صنعاء .....

*البقية صـــ7

استفزازاً لمشاعر المسلمين

إسرائيل تهدم مسجداً فلسطينياً

هدم "جيش" الاحتلال الإسرائيلي الثلاثاء الماضي مسجد الصمود في تجمع الرماضين في منطقة قلقيلية، وذلك بذريعة عدم الترخيص.

ونّدد وزير الأوقاف الفلسطيني حاتم البكري بعملية الهدم، وقال إنّها "تدلُّ بشكل واضح على الهمجية التي وصلت إليها آلة التحريض الإسرائيلية تجاه المقدسات في فلسطين"، وأردف: "هذه الجريمة، اعتداء صارخ على المسلمين ومشاعرهم".

وأضاف: "لم يعد هناك أماكن عبادة آمنة في ظل الاعتداءات والجرائم التي تتعرض لها من قبل الاحتلال الإسرائيلي وقطعان مستوطنيه"، مطالباً المؤسسات الإسلامية والدولية بالعمل على إنهاء هذه الاعتداءات، ويقع تجمع الرماضين خلف جدار الفصل العنصري، في محافظة قلقيلية، ويسكنه نحو 400 فلسطيني.

وتمنع سلطات الاحتلال البناء أو استصلاح الأراضي في المناطق المصنفة "ج" في الضفة الغربية من دون تراخيص، والتي يُعد الحصول عليها شبه مستحيل.

الأمانة العامة في مجلس الشورى تنظّم فعالية بمناسبة العيد الوطني 22 مايو

نظّمت الأمانة العامة لمجلس الشورى، السبت، فعالية احتفالية بمناسبة العيد الوطني الـ32 للجمهورية اليمنية 22 مايو، بحضور رئيس المجلس محمد حسين العيدروس.

وفي الفعالية، التي حضرها نائب رئيس الوزراء لشؤون الرؤية الوطنية محمود الجنيد ووزيرا الكهرباء والطاقة أحمد العليي والثروة السمكية محمد الزبيري وأمين عام مجلس الشورى علي يحيى عبد المغني، أكد العيدروس أن الوحدة اليمنية هي الحقيقة التاريخية التي حملها اليمنيون في قلوبهم وسلوكهم وثقافتهم، وأن الاحتفاء بيوم الثاني والعشرين من مايو نابع من اعتزازهم بالتحول الهام في حياة اليمنيين الرافضين لكل مشاريع التمزيق والتشطير.

واعتبر الوحدة اليمنية حبل النجاة لليمنيين من كل الأخطار، كونها استمدت وجودها من وعي الشعب اليمني الذي لا يمكن طمس تراثه وقيمه وأخلاقه ومعتقداته واستطاع بوحدته وصموده صنع المنجزات والانتصارات على مر التاريخ.

ولفت العيدروس إلى أن على الطامعين والمستعمرين الجدد أن يدركوا أن الوحدة هي مصدر قوة الشعب اليمني وسبب بقائه شامخا بعزة وكرامة.

وأشار إلى أن الشعب اليمني يحتفي بهذه المناسبة الوطنية وهو يتعرض لعدوان غاشم وحصار ظالم من قِبل تحالف العدوان الأمريكي – السعودي – الإماراتي، ما يحتم على الجميع الوقوف بكل صلابة لدعم الجيش واللجان الشعبية المرابطين في الجبهات دفاعا عن سيادة وكرامة الشعب اليمني.

وأعلن رئيس مجلس الشورى عن قرار هيئة رئاسة المجلس تكريم وزيري الدولة لشؤون الوحدة في شطري اليمن قبل تحقيق الوحدة عضوي المجلس يحيى حسين العرشي، وراشد محمد ثابت، ومنحهما درع مجلس الشورى عرفاناً بدورهما الوطني ونضالهما الوحدوي.

وفي الحفل، الذي حضره محافظ حضرموت لقمان باراس والقائم بأعمال محافظ الضالع عبد اللطيف الشغدري ونائب رئيس جهاز الأمن والمخابرات اللواء عبد القادر الشامي وعضو المكتب السياسي لأنصار الله علي القحوم وعدد من وكلاء المحافظات الجنوبية والشرقية، أكد نائب رئيس الوزراء لشؤون الرؤية الوطنية أن الشعب اليمني استطاع بوحدته وتلاحمه أن يلقن أصحاب المشاريع الخبيثة والمتآمرين دروسا كبيرة في النضال والتصدّي للمتآمرين.

وأشار إلى أن الشعب اليمني أصبح اليوم أكثر وعياً بحجم المؤامرات التي تحاك ضده ويتحرك وفقا لمشروع نهضوي حضاري وحدوي عربي إسلامي، ولا يقبل بأن يكون تابعاً أو خاضعاً لأحد.

واعتبر الجنيد الاحتفاء بهذه المناسبة، تأكيدا على رفض كل المتآمرين على الوحدة، وسقوط مؤامراتهم وبقاء الوحدة رغم المحاولات الهادفة تمزيق اليمن.

وقال: "بوعي هذا الشعب ووجود قيادة بحجم قائد الثورة السيد عبدالملك الحوثي المحرك لهذا لهذه المواجهة بوعي وحنكة وإدراك لكل ما يحاك من الأعداء استطاع الشعب اليمن أن يتجاوز تلك التحديات".

فيما أشار عضو مجلس الشورى، عبدالله الجفري، إلى أن هذه المناسبة تأتي والوطن يمر بظرف استثنائي نتيجة المشاريع التي يروج لها أعداء الوطن.

وأكد أن على أبناء الشعب اليمني أن يعوا أنهم في سفينة واحدة، ما يتطلب التصدي للمؤامرات التي تهدف إلى الاستحواذ على خيرات اليمن وثرواته وموقعه الاستراتيجي في المنطقة.

من جهتها، اعتبرت عضوة مجلس الشورى، فاطمة محمد، في كلمتها عن المرأة اليمنية، أن الوحدة اليمنية هي منجز حضاري، وأن اليمن لم يتمزق يوما إلا وكان بوابه سهله للاستعمار.. مشيرة إلى أن المشروع الوطني القائم على العدالة والمساواة والمواطنة هو القادر على بناء اليمن وقيادة مسيرته الحضارية.

بدوره، استنكر أمين عام حزب البعث العربي الاشتراكي، محمد الزبيري، في كلمته عن أحزاب اللقاء المشترك، الدور المخزي لبعض مكونات الأحزاب والقوى السياسية المنضوية تحت العدوان.. مشيرا إلى أن المعول الآن على القوى السياسية والأحزاب في الداخل العمل على بلورة مشروع وطني يهدف إلى بناء اليمن ورفض المشاريع التي تسعى إلى تمزيقه وإعادة تشطيره.

فيما أكد رئيس تحالف الأحزاب والقوى السياسية المناهضة للعدوان، المهندس لطف الجرموزي، أن هذه المناسبة تمثل واحدة من أعظم القيم المتجذرة في هوية الشعب اليمني ومحطة الهام للمسار الوطني الصحيح الذي يحتم على الجميع تجاوز الخلافات وتفويت الفرص على المتآمرين على الشعب اليمني وأعظم مكتسباته الوحدة اليمنية.

من جانبه، اعتبر عضو مجلس الشورى، عبد الله مجيديع، في كلمته عن المؤتمر الشعبي العام، أن الـ22 من مايو مثّل ميلادا جديدا تحققت فيه الوحدة اليمنية على غفلة من أعداء الشعب اليمني، وفشلت كل مخططاتهم لمنع الوحدة.

وأكد أن الأحرار من أبناء الوطن أبوا أن يتراجعوا عن منجز الوحدة أمام كل المغريات التي قدمها أعداء اليمن.. مشيرا إلى أهمية مواصلة النضال والحفاظ على الوحدة، وإفشال كل مخططات ومؤامرات الأعداء الهادفة إلى تمزيق الوطن.

فيما أكد عضو المكتب السياسي لأنصار الله، علي القحوم، أن الشعب اليمني يؤمن إيماناً كاملاً بأن الوحدة اليمنية هي المشروع الحقيقي الذي يضمن له ديمومة الحياة وسلامة الجغرافيا من التمزق.

وأشار إلى أن الوحدة اليمنية هي الخيار الوحيد للشعب اليمني نحو عزته وكرامته، وعنصر قوي مكّنه من الوقوف أمام المستعمر الجديد الذي يسعى لإعادة الوطن إلى التشطير.

وألقيت في الفعالية قصيدة من عضو المجلس، هادي الرزامي، بعنوان "الوحدة اليمنية"، جسّدت التضحيات الجسام التي قدمت لترسيخ الوحدة وأهمية الحفاظ عليها، ومجابهة كل المشاريع التي تهدف إلى تمزيق اليمن.

حضر الفعالية عدد من ممثلي الأحزاب السياسية والشخصيات الاجتماعية.

في عيد الوحدة الـ 32.. مجلس العار في عدن منقسم بين الدعوات إلى التوحد تحت الرايات السعودية وبين الحشد بدعوات الانفصال بأعلام وبيارق إماراتية

مرت الذكرى الثانية والثلاثون لعيد الوحدة اليمنية 22 مايو 1990م، في ظل تباينات وخلافات عاصفة بين أعضاء مجلس العار انعكست في حشود منادية بالانفصال خرجت بها فصائل ومليشيات العمالة لدويلة الإمارات، وبيانات وفعاليات رفعت دعوات التوحد تحت الرايات السعودية.

وأتت ذكرى الوحدة هذا العام بعدما شكلت السعودية بإشراف أمريكي مجلس عار أطلقت عليه مجلس القيادة في إطار مساعيها لترميم صفوف مرتزقتها وعملائها بعد سبعة أعوام من الحرب الإجرامية على اليمن، جمعت فيه لفيفا من العملاء المتصارعين ووحدتّهم تحت راياتها وإعلامها وبيارقها وشعاراتها.

واحتفل عملاء دويلة الإمارات بما أسموه الذكرى 28 لإعلان (فك الارتباط في 21 مايو من العام 1994م)، بالتزامن مع ذكرى الوحدة الثانية والثلاثين لعيد الوحدة الـ22 من مايو 1990، في المقابل ألقى المرتزق رشاد العليمي كلمة تجنب فيها ذكرى الوحدة وتحدث عن التوحد تحت الرايات السعودية للحرب والاحتشاد في صفوف العدوان.

واستبق الانتقالي الذكرى بدعوات لإقامة فعاليات «فك الارتباط» في المحافظات الجنوبية للمطالبة بالانفصال تزامناً مع الذكرى الـ32 للوحدة اليمنية.

وحرص المرتزق العليمي رئيس مجلس العار – الذي شكلته السعودية في نهاية مارس المنصرم – في خطابه بذكرى الوحدة اليمنية الـ32، على استخدام كلمة «التوحد» بدلاً من «الوحدة»، وحام حول المصطلح في كثير من فقرات خطابه، شارحاً معنى الوحدة وقيمتها، متجنباً المصطلح الصريح، موجها دعواته إلى التوحد في إطار الحرب التي يتجند فيها المرتزق العليمي وحشد المرتزقة والعملاء مع التحالف الأجنبي ضد اليمن ويشن الحرب منذ مارس 2015م.

ولم تشهد عدن أي احتفالات أو فعاليات احتفالية بعيد الوحدة، فيما شهدت مدن جنوبية أخرى كمدينة عتق مركز محافظة شبوة والحوطة في لحج تظاهرات محدودة نظمها عملاء دويلة الإمارات ورفعوا فيها الأعلام الشطرية وأعلام دويلة الإمارات، وهتفت بشعارات تطالب بالانفصال، وإخراج القوات الشمالية مما بقي من محافظات جنوب البلاد.

ويكشف الوضع في عدن وبقية المحافظات والمدن في المحافظات الشرقية والجنوبية المحتلة، أن العدوان ومرتزقته في أسوأ حالات الصراع والتناقضات، والغرق وسط كومة كبيرة من التناقضات والفوضى والصراعات المخبوتة تحت الرماد، وهي مسألة ناتجة عن التجند للخارج.

تبقى وحدة اليمن مرهونة بتحرره واستقلاله، وفرض الإرادة الوطنية على كل أجزائه وهو ما أكد عليه الرئيس مهدي المشاط في خطابه الذي ألقاه في العاصمة صنعاء بمناسبة الذكرى الثانية والثلاثين لعيد الوحدة، وفضح فيه مجلس العار الذي يرابط في ثكنات العدوان بمدينة عدن ووصفه بمجلس العار الذي شكله العدوان ويحاول فرضه على الشعب اليمني.

وتبقى عدن في حالة من التيه، والفوضى حتى تتحرر من الاحتلال والعدوان ومرتزقته وعملائه بكل تشكيلاتهم وصنوفهم وأطرافهم، وهو ما أكد عليه الرئيس المشاط في خطابه .

الإمارات تستميت في إنشاء كيانات مسلحة ذات عقيدة انفصالية

تمر اليوم الذكرى الـ32 لقيام الوحدة اليمنية، في ظل مخططات تآمرية تهدف لتقسيم وتجزئة اليمن، من قبل تحالف العدوان السعودي الإماراتي الذي يدخل عدوانه على اليمن عامه الثامن، مستنفراً كل إمكانياته ومرتزقته في القضاء على حلم اليمنيين (الوحدة اليمنية)، وإعادة البلاد إلى عهد التشطير والتجزئة، موغلاً في التقسيم والتفكيك الوحدة التي تحققت لليمن عام 1990، بإرادة أبنائها العظماء وسعيهم الدؤوب الذي استمر على مدى عقود من الزمن، يُمارس اليوم النظامان السعودي والإماراتي، حرباً شعواء على أي جهود ومساع تهدف إلى الحفاظ على الوحدة اليمنية، من خلال مرتزقتهما .

إعداد : محمد شرف

قديماً، ظل النظام السعودي يتصدى لأي تقارب وحدوي بين شمال اليمن وجنوبه، منذ مطلع السبعينيات، مموّلاً الحروب بين شطري اليمن بهدف تعميق الخصومة والقطيعة بين أبناء الوطن الواحد.

في المقابل؛ عمل النظام الإماراتي على إنشاء ما يُسمى (المجلس الانتقالي الجنوبي) بنزعة انفصالية بحتة، أما عسكريا؛ فأوجدت قوات الحزام الأمني بعدن والنخبة الحضرمية في حضرموت والنخبة الشبوانية في شبوة والنخبة المهرية في المهرة والنخبة السقطرية في سقطرى وقوات المقاومة الجنوبية والمقاومة التهامية، وغيرها من المسميات ذات عقيدة انفصالية .

دور تاريخي »قذر« للسعودية في إفشال مشروع الوحدة اليمنية

تاريخياً؛ لعب النظام السعودي دوراً كبيراً في إفشال قيام الوحدة اليمنية، فقد ظلت المملكة السعودية طيلة أعوام ما قبل الوحدة المباركة تضع العراقيل والمخططات الرامية إلى إفشال مشروع الوحدة اليمنية، الذي كان يحلم بتحقيقه كافة اليمنيين في أرجاء المعمورة وكان للمملكة السعودية من الوحدة اليمنية موقف سلبي وسيىء جداً سيسجله التاريخ ولن ينسى لها ذلك التآمر القبيح على أحلام اليمنيين .

فالوحدة التي كانت هدفا للشعب اليمني في شمال اليمن وجنوبه منذ ستينيات القرن العشرين حيث كانت الدولتان – آنذاك- قد أنشأتا مؤسسات خاصة لشؤون الوحدة ولكن اختلاف النظام السياسي والاقتصادي كان عاملا معرقلا ولكن العامل الأبرز والمعرقل الأول لقيام الوحدة هم العملاء الذين رفضوا الوحدة مع الجنوب بحجة أن اليمن الجنوبي ماركسي وامتداد للاتحاد السوفيتي ، بدعم من النظام السعودي .

لقد كانت السعودية من أبرز المعارضين الإقليميين للوحدة بين شطري اليمن، فبعد المصالحة الوطنية في شمال اليمن، والمصالحة القومية في الخرطوم، تحولت العدائية السعودية من ظاهرها العسكري إلى باطنها التآمري المخابراتي، فحاربت محاولات النضال الوطني في سبيل العمل على تحقيق الوحدة اليمنية، وساهمت في تأزيم علاقات الأخوة بين الشطرين، لتشعل بينهما حربين مستغلة الظروف الذاتية حينها في الشطرين والتي فجرت حربين بينهما، غير أن التآمر السعودي

علي الوحدة تجلى في مؤامرة اغتيال الشهيد إبراهيم الحمدي في 11تشرين الأول (أكتوبر)1977م، وقبل يوم واحد من زيارته المقررة إلى الشطر الجنوبي للاحتفاء بعيد ثورة أكتوبر وإنجاز خطوات إستراتيجية في الاتجاه السياسي نحو توحيد الشطرين. انتصرت الإرادة الوحدوية لدى الحركة الوطنية لتصنع اتفاق الوحدة الاندماجية في(30نوفمبر1989)، ولتحقق هذه الوحدة في 22 ايار (مايو)1990 الإنجاز الذي أذهل الأسرة السعودية بهول المفاجآت فأسقط قدرتها على التآمر في الفترة بين اتفاق عدن في) نوفمبر1989، والاجتياح العراقي للكويت في 2 أغسطس1990، حينها توافرت الفرصة للتآمر السعودي على الوحدة من البوابة الاقتصادية، حيث تم طرد مليوني عامل يمني، وقد مثلت هذه الجريمة ضد المغتربين اليمنيين في الجوار العربي، مدخلاً للتآمر على الوحدة من خلال الإنهاك الاقتصادي لدولتها الفتية وإضعاف قدراتها وإفشال مساعيها للنهوض الاقتصادي الشامل، ثم امتد هذا التآمر بأذرعه المخابراتية إلى الداخل اليمني ،فعمدت السعودية إلى تصعيد حدة الصراع ودفعه باتجاه الحرب التي لم تتأخر كثيراً، فانفجرت في صيف 1994م، لتشهد أول محاولة للانفصال، ولتشهد على التآمر السعودي الذي سارع إلى دعم المحاولة الانفصلية بمليارات الدولارات، وأحدث معدات الأسلحة.

بدأ الاعتراض السعودي على إعادة تحقيق الوحدة اليمنية منذ اتفاقية القاهرة الوحدوية في 28 أكتوبر 1972، واستمر حتى حرب صيف 1994، كما كانت السعودية تغذي الصراعات والحروب بين شطري اليمن قبل الوحدة لوأد أي تقارب بين الطرفين يؤدي إلى التسريع بتحقيق الوحدة بينهما، واحتضنت قوى المعارضة اليمنية من شماليين وجنوبيين.

وقبل الإعلان عن تحقيق الوحدة بمدة زمنية قصيرة 1989م، أرسلت السعودية مسؤولاً رفيعاً، وهو وزير ماليتها (محمد أبا الخيل) إلى جمهورية اليمن الديمقراطية- حينها -، التي كانت في نظرها نظاماً شيوعياً يجب استئصاله، ناهيك عن مساعدته، ليعرض على قيادتها الوحدوية مساعدات مالية تصل إلى 17 مليار دولار مقابل التخلي عن اتفاقية الوحدة، لكنها فشلت .

لقد أقدمت السعودية على عدة خطوات من شأنها الإطاحة بالوحدة، وقامت باغتيال قيادات سياسية وعسكرية جنوبية مما فاقم من حدة الخلافات بين اطراف النزاع "الشمال والجنوب " وسعت بكل ما أوتيت من قوة لدعم القوى الجنوبية الداعية إلى الانفصال عام 1994م حينما أعلن علي سالم البيض جمهورية اليمن الديمقراطية من عدن لم يعترف أحد بهذا الإعلان وعملت السعودية على جمع اكبر قدر ممكن من الاعترافات الدولية بدولة البيض.

ووفقاً لمصادر إعلامية، فقد عمل النظام السعودي على إخراج اعتراف من مجلس التعاون الخليجي، ووافقت الإمارات والبحرين والكويت في حين رفضت قطر وعمان الاعتراف بدولة الانفصال، وبعدها توجهت السعودية للأمم المتحدة للدفع بقرار أممي وفشلت السعودية في عرقلة الوحدة، فتوجهت صوب الولايات المتحدة الأمريكية مطالبة إياها الاعتراف بالانفصال ، كما سعت إلى استعمال عملائها في الداخل عبر المشائخ القبليين ولكنها فشلت .

أبوظبي.. دور مشبوه لدعم لانفصال والتقسيم

التمزيقُ والتفتيتُ والتفكيك، مشاريع تقسيمية استماتت قوى العدوان على مدى سبع سنوات في فرضها على اليمن، واجهها الشعب اليمني بقيادة أنصار الله مقدمين تضحيات كبيرة ، مؤكدين على أن الأرض والإنسان والجغرافيا اليمنية "ترفض الامتهان والتقسيم والتجزئة"، فالشعب اليمني جسد واحد لا يمكن أن يُجزأ أو يقبل القسمة.

لقد وجدت دول تحالف العدوان، بإعلان الحرب على اليمن، فرصة ذهبية لتحقيق مخططاتها التآمرية على وحدة اليمن، بل إنها سعت إلى أبعد من ذلك من خلال السعي إلى تقسيم وتفتيت البلاد .

فعلى مدى سبعة أعوام، عمل التحالف السعودي- الإماراتي على تشكيل قوات عسكرية بمسميات وتفرعات مناطقية وأخرى سياسية، وبحسب تقرير صادر عن لجنة الخبراء التابعة للأمم المتحدة، فقد عملت دول العدوان على تأسيس دويلات داخل الدولة اليمنية .

سياسياً؛ أنشأت أبوظبي ما يُسمى (المجلس الانتقالي الجنوبي) بنزعة انفصالية بحتة، أما عسكرياً؛ فأوجدت قوات الحزام الأمني بعدن والنخبة الحضرمية في حضرموت والنخبة الشبوانية في شبوة والنخبة المهرية في المهرة والنخبة السقطرية في سقطرى وقوات المقاومة الجنوبية والمقاومة التهامية، ودعمت كتائب أبو العباس في تعز وسعت لإنشاء حزام أمني هناك، وفي مايو 2017، أعلن محافظ عدن المقال عيدروس الزبيدي وبدعم من الإمارات، عن تأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي يهدف إلى فك ارتباط جنوب اليمن عن شماله، وتحقيق استقلال جنوب اليمن عن سلطة صنعاء، بحدوده قبل إعادة تحقيق الوحدة عام 1990، بحسب نص البيان.

فقد بلغ المخطط السعودي- الإماراتي في اليمن ذروته؛ حيث تحولت مؤشرات المخطط بإنشاء كيانات مسلحة ذات عقيدة انفصالية، تضمن نجاح مخططات دول العدوان في مشاريع تقسيمية تخدم المصالح الصهيوأمريكية العليا، تتقاسم فيه الإمارات والسعودية الغنائم عبر وكلاء لهما على الأرض .

قامت السعودية والإمارات بعمليات تسليح وتجنيد واسعة في المحافظات الجنوبية، قاتلوا جميعهم ضد قوات الجيش واللجان الشعبية، ووصلت إلى الحدود "الشطرية" مع الشمال وتوقفت هناك دون تحرك.

كما أنشأت أبوظبي ميليشيات محلية تصل إلى200 ألف مرتزق، إضافة إلى هيئات متعددة، تُطالب بالانفصال عن الشمال، أبرزها المجلس الانتقالي الجنوبي الذي تأسس في 2017م، بدعم من الإمارات والذي تنضوي تحته ميليشيات شبه عسكرية أبرزها مليشيا الحزام الأمني بعدن الذي يصل عدد قواته إلى نحو30 ألف جندي في عدن وحدها.

كما توجد قوات تابعة للإمارات مناظرة للحزام الأمني بنفس التسمية في «الضالع ولحج وأبين» وبمسميات أخرى مثل النخبة في "شبوة وحضرموت"،بالإضافة إلى إنشائها قوات تابعة لدول العدوان في الساحل الغربي ومحاولة فصل المخا عن مدينة تعز .

وشكّل سقوط مدينة عدن، بأيدي الميليشيات المحسوبة على أبوظبي، حلقة من مخطط سعودي ـ إماراتي يؤسّس لجولات من الاقتتال الأهلي، ويستهدف إعادة البلاد إلى ما قبل 1990م (قبل الدخول في الوحدة).

وشهدت مدينتا عدن ولحج من خلال ميليشيات «الحزام الأمني» الموالية للإمارات، عمليات تهجير وترحيل واسعة للسكان من المحافظات الشمالية، وهو ما اعتبره مراقبون أساليب تعكس رغبة أطراف سياسية وقوى إقليمية في تعميق الفجوة المجتمعية بين أبناء الجنوب والشمال وتمرير مشاريعها الصغيرة في تمزيق اليمن الموحد، كما لم يسلم المسافرون في الضالع ومارب وعدن من الانتهاكات والجرائم الجسيمة من قبل مليشيات الرياض وأبوظبي.

يقول التاريخ: إن دعم تقسيم اليمن ليس مخططاً إماراتياً حديثاً يسعى إليه أبناء زايد؛ فوالدهم زايد بن سلطان سبق وأن دعم الانفصاليين في حرب صيف 1994، لكن النتائج لم تأتِ كما تشتهي سفن أبوظبي وبعض العواصم الإقليمية، وانتصرت إرادة اليمنيين.

التصدي لمشروع التقسيم

انطلق العدوان السعودي الأمريكي على اليمن، فجر الخميس 26 مارس 2015م، وكان الهدف هو تنفيذ مخطط قوى العدوان في فرض مشروع تقسيم اليمن بالقوة بعد أن فشلت محاولاتها المستميتة في تمريره من خلال عملائها من مرتزقة الداخل .

فقد تصدرت جماعة أنصار الله وكل الشرفاء في اليمن، جبهة التصدي لمشروع تقسيم البلاد قبل مارس 2015م؛ من خلال خوضها معركة سياسية لا تقل شراسة عن المعارك العسكرية التي خاضها الجيش واللجان الشعبية طيلة السبع سنوات الماضية من العدوان .

ونجحت حكومة الإنقاذ الوطني بصنعاء، في إسقاط تلك الرهانات، من خلال معركة جسد فيها الشعب اليمني العزيز أنصع القيم الدينية والوطنية، وتجلت فيها الحقائق التاريخية والحضارية الضاربة جذورها في أعماق التاريخ، إذ قدم اليمنيون التضحيات الجليلة، وسطروا فلسفة صمود فريد تفوق على تحالف العدوان وآلته العسكرية الحديثة وجحافل مرتزقته، واصبحت هناك قناعة باستحالة فرض مشروع التقسيم على مناطق شمال اليمن التي تُديرها حكومة الإنقاذ بصنعاء بقيادة مُكون «أنصار الله»، الذي يمتلك مشروعاً وطنياً مناهضاً للوصاية والتقسيم، رافضاً أي محاولات ومساعٍ لانفصال اليمن الموحد أو تقسيمه.

الفريق الوطني يبحث مع فريق الأمم المتحدة خروقات طرف العدوان لاتفاق السويد

التقى رئيس وأعضاء الفريق الوطني أمس برئيس وأعضاء الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة لبحث خروقات العدوان للهدنة الإنسانية، والعسكرية وأعمال البعثة الأممية في محافظة الحديدة.

وخلال الاجتماع حمل نائب رئيس هيئة الأركان العامة رئيس الفريق الوطني في لجنة إعادة الانتشار اللواء علي حمود الموشكي، حمل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي المسؤولية الكاملة عن كل قطرة دم تسفك في محافظة الحديدة لتنصلهم عن مسؤولياتهم ..

وشدد الموشكي على أن جوهر الهدنة هو الجانب الإنساني ودول العدوان وأدواتهم في المنطقة مازالوا يحتجزون سفن النفط والغذاء، مؤكداً أن خروق العدوان لم تتوقف منذ الإعلان عن الهدنة الإنسانية والعسكرية في الساحل الغربي.

وأشار إلى أنه تصل يومياً سفن عسكرية إلى ميناء المخا لإفراغ حمولتها بشكل منتظم والبعثة الأممية تقابل ذلك بالصمت.

وقال اللواء الموشكي: ما فائدة بعثة التحقق والتفتيش الأممية طالما والقرصنة على السفن ومصادرتها، واحتجازها إلى ميناء جيزان مستمر وتحتجز لأشهر، لافتاً إلى أن بعثة الـــUNVIM الأممية مقرها جاهز في ميناء الحديدة، وننتظر انتقالها إليه بحسب ما نص عليه اتفاق السويد.

وأضاف نستغرب صمت الأمم المتحدة إزاء الخرق الخطير للهدنة الإنسانية والعسكرية بسقوط طائرة ليلة الثلاثاء على رؤوس المواطنين بالعاصمة صنعاء

من جهته قال عضو الفريق الوطني في لجنة إعادة الانتشار اللواء محمد علي القادري: ننتظر تعاوناً جدياً من الأمم المتحدة لإدخال السفن وإلزام الطرف الآخر بتنفيذ بنود الهدنة الإنسانية والعسكرية.

وأضاف: للأسف الشديد الأمم المتحدة تتبنى وجهة نظر دول العدوان وتتغاضى عن مبادرات حكومة صنعاء في الجانب الإنساني.

فيما عبر مدير البرنامج الوطني للتعامل مع الألغام العميد علي صفرة عن استغرابه من عدم إدخال معدات البرنامج الوطني لنزع الألغام بحسب الاتفاق، ودخولها يحافظ على أرواح المدنيين الأبرياء الذين يسقطون يومياً.

ونوه إلى أن ثلاثين مدرسة في المناطق التي كانت خاضعة للمرتزقة ملوثة بالألغام ويحرم الطلاب بسبب ذلك من التعليم الذي هو حق من حقوقهم.

وزارة الثروة السمكية تدين جريمة اختطاف صيادين قبالة جزيرتي حنيش وزقر

أدانت وزارة الثروة السمكية الأعمال الإجرامية التي تقوم بها قوات تحالف العدوان تجاه الصيادين اليمنيين.

وأوضحت وزارة الثروة السمكية في بيان حصلت الجماهير على نسخة منه أن تحالف العدوان اختطف يوم الجمعة الماضية، صيادين يمنيين قبالة جزيرتي زقر وحنيش أثناء ممارستهم نشاط الاصطياد في المياه الإقليمية اليمنية.

وطالبت الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمنظمات، والهيئات الدولية العاملة في الجانب الإنساني باتخاذ موقف مسؤول إزاء هذه الجريمة، وما سبقها من جرائم بحق الصيادين، ومحاسبة مرتكبيها، كونها جرائم حرب ضد الإنسانية تجرّمها القوانين والمواثيق الدولية.

وأكدت تمسك الصيادين بحقهم في ممارسة عملهم، ومصدر رزقهم الوحيد بالاصطياد في المياه الإقليمية اليمنية.

وحمّلت الأمم المتحدة ومنظماتها مسؤولية الصمت والتخاذل المستمر تجاه الأعمال الإرهابية التي ترتكبها دول تحالف العدوان تجاه الصيادين اليمنيين.

مسيرة الوحدة بين حربين واغتياليين

بقلم/ علي السراعي

كانت جارة السوء ترى أن في تحقيق الوحدة اليمنية خطراً على مصالحها ونفوذها وهيمنتها على دول الخليج العربي فيما قابل ترحيب ومباركة ومساندة من دولة الكويت الشقيقة بمبادرات الشطرين في مسيرة اللقاءات بينهما في سبيل تحقيق الوحدة اليمنية.

ومع قيام ثورتي 26سبتمبر1926م و14 أكتوبر 1963م كان من أهداف الثورتين تحقيق الوحدة اليمنية وإعادة اليمن إلى مسارها الطبيعي و التاريخي الصحيح بعد أن شطرها الاستعمار.

هدف مقدس

مع استقلال جنوب اليمن من الاحتلال الإنجليزي في ال30 نوفمبر 1967م، ورغم الانتصار الوطني فإن الوحدة اليمنية لم تتحقق بانضمام الجنوب إلى الشمال كما هو المفترض، بل قامت حكومة أخرى في عدن فقد كان للظروف الداخلية التي صاحبت بداية الاستقلال وقيام حركة 5 نوفمبر 1967و في صنعاء ليتولى القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري في صنعاء بديلاً للمشير عبدالله السلال كذلك خروج القوات المصرية من اليمن الشمالي، وانشغال صنعاء بالدفاع عن الثورة وتثبيت نظامها ومواجهة حصار السبعين يوماً لصنعاء . ثم كان للتدخل الدائم لجارة السوء (السعودية) بشؤون اليمن الداخلية مخالفة بذلك بنود معاهدة الطائف وصراع المصالح الدولية والاستعمارية في اليمن جعل من تحقيق الوحدة اليمنية كهدف وطني مقدس لثورتي 26سبتمبر 1962م و15 اكتوبر 1963م يواجه معوقات، أدخلت الشطرين في سبتمبر 1972م في حرب بينهما لتدخل الجامعة العربية بدفع من بعض أعضائها بهدف ايقاف الحرب، ومعالجة الفتنة ووقف إطلاق النار تحت إشراف الجامعة العربية والالتقاء في القاهرة في 21 اكتوبر 1972م، ومن ثم البحث عن صيغة لإعادة الوحدة على المستوى الرسمي عندما وقع الشطران على أول اتفاقية وحدوية في 18 اكتوبر 1972م . وفي الموعد الذي حددته اتفاقية القاهرة التقى الرئيسان آنذاك القاضي عبدالرحمن الإرياني وسالم ربيع علي في العاصمة الليبية طرابلس

في 28 نوفمبر 1972م ووقع الرئيسان على بيان طرابلس الذي تضمن إقامة دولة واحدة في اليمن تسمى الجمهورية اليمنية وعاصمتها صنعاء، وأن يكون لها علم واحد والإسلام هو دينها والمصدر الرئيس للتشريع فيها، واللغة العربية هي اللغة الرسمية وتهدف الدولة إلى تحقيق الاشتراكية مستلهمة من التراث الإسلامي الملكية للشعب أساس تطوير المجتمع وتنميته والملكية الخاصة غير المستغلة مصونة ولا تنزع إلا وفقاً للقانون وبتعويض عادل وأن يكون نظام الحكم وطنياً وديمقراطياً وإقامة تنظيم سياسي موحد يضم فئات الشعب المنتخب، ويعين دستور الجمهورية اليمنية حدودها الإقليمية . كما تم في هذا اللقاء تحديد أسماء لجان الوحدة . وفي 10 نوفمبر 1973م قام الرئيس سالم ربيع علي بزيارة إلى الشطر الشمالي لمدينة الحديدة تم فيها مناقشة أعمال اللجان التي لم يتيسر لها الاستمرار في نشاطها .

التقارب الوحدوي

وشهدت صنعاء حركة 13 يونيو 1974م ليتولى الرئيس إبراهيم الحمدي رئاسة اليمن الشمالي، والذي كان له دور كبير في التقارب مع عدن في سبيل تحقيق الوحدة اليمنية كمشروع وطني، وهدف عظيم وحلم أبناء اليمن جنوبه وشماله ففي 15 فبراير 1977م التقي الرئيسان إبراهيم الحمدي وسالم ربيع علي في مدينة قعطبة . وتم الاتفاق على تشكيل مجلس يتكون من الرئيسين، ومسؤولي الدفاع والاقتصاد والتجارة والتخطيط والخارجية يجتمع مرة كل ستة أشهر بالتناوب في كل من صنعاء، وعدن لبحث ومتابعة القضايا التي تهم الشعب اليمني وسير اعمال اللجان المشتركة في مختلف المجالات، كما تم تشكيل لجنة فرعية لمتابعة المشاريع الإنمائية والاقتصادية في الشطرين وأن يمثل أحد الشطرين الآخر في البلدان التي لا توجد له سفارات فيها وعلى أن يتم أول اجتماع للمجلس في يوليو من العام نفسه وقد شكل ذلك اللقاء انفراجاً بين صنعاء وعدن .

مسيرة تضحيات

كان تحقيق الوحدة اليمنية هاجساً أقلق أطرافاً اقليمية وخارجية مما كانت تنظر أن وجود يمن موحد تهديد لها وقطع لمطامعها وهيمنتها وأهدافها في أن يظل اليمن شطرين متناحرين دائماً . إضافة إلى الصراع بين قطبي القوى الدولية آنذاك (أمريكا – الاتحاد السوفيتي) وقبل يوم واحد من زيارة الرئيس إبراهيم الحمدي إلى عدن في 10 أكتوبر 1977م لتحقيق الوحدة اليمنية تعرض لعملية اغتيال في صنعاء شاركت فيها أطراف إقليمية وأجنبية وتمت بواسطة أيادٍ يمنية وباغتيال الرئيس الحمدي الذي خلفه بالحكم أحمد الغشمي لتتعرض مسيرة الوحدة اليمنية، والعلاقات بين الشطرين إلى انتكاسة خطيرة .

فمقتل الرئيس الغشمي في 24 يونيو 1978م والذي أعقبه أيضاً تصفية الرئيس سالم ربيع علي في عدن في 26 يونيو 1978م وخلفه عبدالفتاح إسماعيل شهدت العلاقات بين الشطرين ما يمكن تسميته إرهاصات صدام جديد، إذ استمرت الحملات الإعلامية المتبادلة وجمدت عضوية الشطر الجنوبي في الجامعة العربية بسبب مقتل الغشمي، وتزايد التوتر بين الشطرين حتى نشبت الحرب الثانية في منتصف فبراير 1979م ليدخل الشطرين في حرب صنعها أعداء الوحدة بعد أن فقد اليمن بشطريها قوافل من الشهداء إلى جانب رئيسين وحدويين قتلا في سبيل مسيرة تحقيق الوحدة اليمنية الهدف الوطني العظيم .

تساؤلات قديمة حول الأقاليم " 1"

د . أحمد قايد الصايدي

في الفترة الأخيرة قبل مؤتمر الرياض التشاوري وقبل تنحية الرئيس عبد ربه وتشكيل مجلس رئاسي ليحل محله تسربت أخبار عن إحياء مشروع تقسيم اليمن إلى أقاليم بحكومات وبرلمانات مستقلة، وهو المشروع الذي أعلن في نهاية مارس 2014م ومع أن حرب السنوات الـ7 المنصرمة قد أحدثت أوضاعاً جديدة في الميدانين العسكري والسياسي فخلطت الأوراق، وجزأت الجغرافيا ودمرت جميع البنى التحتية ومؤسسات الدولة ومرافقها السياسية والاقتصادية، والخدمية وقتلت الإنسان وشردته وأفقرته، وسحقته نفسياً، وجذرت وجود ونفوذ المجموعات المسلحة المتصارعة، كل منها في المنطقة التي تسيطر عليها، ووضعت بعض المناطق والجزر اليمنية تحت هيمنة القوى الخارجية، مع كل هذا تطل وصفة التقسيم برأسها من جديد.

ونخشى أن تكون وراء إثارة هذا الموضوع مجدداً نية مبيتة، في فرض خريطة سياسية لليمن تتطابق مع ما أحدثته الحرب الكارثية من تقسيم فعلي على الأرض وتتجاوز مشروع تقسيم اليمن إلى 6 أقاليم بحكوماتها وبرلماناتها المستقلة، الذي كان مصمماً كمدخل لإيجاد 6 دويلات يمنية هزيلة في إطار الشرق الأوسط الجديد ليصبح الواقع الجديد الذي تشكل خلال الحرب أساساً لتحويل الجغرافيا اليمنية الواحدة إلى إمارات عديدة يحكمها أمراء الحرب. وهذا أمر قد لا يكون مستبعداً في ظل غياب العقل السياسي اليمني الناضج والحركة السياسية المدنية المنظمة والمؤثرة، وظهور الدعاوى المناطقية والطائفية والسلالية والعشائرية، وغيرها من الدعاوى الجاهلية المدمرة لوحدة الأرض والمجتمع، وقد لا يكون هذا الأمر مستبعداً أيضاً إذا ما وضعنا في اعتبارنا تدخلات القوى الخارجية ومصالحها المتضاربة، ومخاوف وأوهام جيراننا، الذين يساورهم القلق دائماً من وجود دولة يمنية قوية وناهضة إلى جانبهم. مع أن مثل هذه الدولة لو وجدت فستكون في صالحهم، لأنها ستشكل ضماناً لأمن واستقرار الجزيرة العربية كلها، ودرعاً واقياً لكل أشقائنا تجاه أي مطامع خارجية. وعلى إثر هذه التسريبات حول الأقاليم أعدت في 15 مارس الماضي نشر رسالة كنت قد وجهتها للأخ رئيس الجمهورية ورئيس وأعضاء لجنة صياغة الدستور*1، فور إعلان التقسيم السداسي ونشرتها حينذاك في الصحافة المحلية وفي بعض المواقع الإلكترونية*2. وفي هذا المقال سأعيد طرح تساؤلات ماتزال تشغل الذهن، كنت قد طرحتها في مقال سابق حول الأقاليم، تناولت فيه هذا الموضوع الحساس ونشرته في شهر أغسطس 2014م.

وسأضيف هنا إلى تلك التساؤلات القديمة هوامش لم تكن موجودة في المقال السابق:

1. بحسب التقسيم السداسي الذي أعلنه الرئيس هادي يتضح أن إقليمين فقط من الأقاليم الـ6 يتوفر فيهما النفط، وهما إقليم حضرموت وإقليم سبأ. ونسبة السكان فيهما معاً إلى مجمل سكان اليمن لا تتجاوز 15 %، حسب الإحصائيات الرسمية، في حين يعيش في الأقاليم الأربعة الفقيرة حوالي 85 % من السكان. فما هو مستقبل التنمية في هذه الأقاليم الفقيرة؟.

2. في كلا الإقليمين المذكورين سوف تتحكم بالثروة النفطية عملياً، من حيث الإدارة ومنح عقود الاستكشاف والتطوير وتنظيم عقود الخدمات المحلية، سوف تتحكم بها سلطة المستوى الثالث أي سلطة الولاية، لا سلطة المستوى الأول (السلطة الاتحادية) ولا سلطة المستوى الثاني (سلطة الإقليم)*3. وهو ما ثبته المبدأ الثامن من المبادئ التي تضمنها التقرير النهائي المعتمد للقضية الجنوبية، المنشور في كتاب (وثيقة الحوار الوطني الشامل)، صـ39. فهل هذه ثروة وطنية عامة تسخر لخير الشعب اليمني كله، أم ثروة خاصة تتحكم بها ولاية معينة في إقليم من الأقاليم دون سائر الولايات في الإقليم نفسه ودون الأقاليم اليمنية الأخرى؟ وهل ستكون سلطة المستوى الأول (السلطة الاتحادية) وفق هذا التخصيص قادرة على تنظيم استفادة اليمن كله من مصدر الثروة الوطنية هذه بحيث يمكن تخطيط وتنفيذ عملية التنمية بصورة متوازية ومتوازنة في كل الأقاليم؟ ومن الذي سيضمن أن لا تسعى الولايات التي يتوفر فيها النفط، إلى الاستئثار به مسنودة بقوى خارجية ذات مطامع في هذه الثروة؟*4

3. مادام هذا التقسيم السداسي سيؤدي كما هو واضح، إلى تركز الثروة النفطية اليمنية في إقليمين محدودي السكان، بل في ولايات محددة من ولايات الإقليمين مما يعني حرمان الغالبية العظمى من اليمنيين من ميزاتها، أو على الأقل تقليص فرص الاستفادة منها، أفلا يثير ذلك مخاوف ويؤكد محاذير توجب التفكير في مدى سلامة هذا التقسيم؟ وحتى إذا لم نتطرق هنا إلى المخاطر السياسية، التي يمكن أن تنجم عن هذا التقسيم، والتي لا مسنا بعض جوانبها في عدة مقالات، أفلا توجب المآخذ الاقتصادية إعادة التفكير وتقليب وجهات النظر المختلفة، دون تعصب لموقف تم اتخاذه، ما دمنا نتعامل مع مستقبل وطن؟*5

4. يكفي أن نأخذ إقليم آزال مثالاً، لنتبين وجاهة التساؤلات المطروحة. فهذا الإقليم الذي يشكل مع العاصمة الاتحادية صنعاء، حوالي 25 % من سكان اليمن يبدو على الخارطة مستطيلاً متعرج الأطراف، يمتد من صعدة إلى ذمار وكأنه صندوق مقفل، محروم من مصادر الثروة. فإذا ما وضعنا في اعتبارنا أن هذه المنطقة المستطيلة تسكن فيها أكثر القبائل اليمنية تماسكاً وأشرسها قتالاً، وأكثرها تأثيراً على الأوضاع السياسية في اليمن، وفي الوقت نفسه من أشدها فقراً*6، فإن مستقبل هذا الإقليم، بما يختزنه من أسباب تؤدي إلى عدم الاستقرار في اليمن سيبدو مستقبلاً مقلقاً فالفقر مع كثافة سكانية وبنية قبلية متماسكة وقدرة قتالية عالية، سيدفع بسكانه إلى محاولة الخروج من هذا الصندوق والتمدد نحو الجوار الثري، تمدداً قد يأخذ أشكالاً عنيفة. فيبقى اليمن مشغولاً بحروبه وأزماته الداخلية، عاجزاً عن الانصراف إلى بناء الدولة وإلى التنمية والتطوير، في مناخ مستقر وهادئ*7. فهل نحن بحاجة إلى استنبات مشاكل جديدة، ولدينا ما يكفينا من المشاكل، التي يجب أن نكرس كل همنا وجهدنا لمعالجتها وإيجاد الحلول المناسبة لها؟. لقد سارع الحس الشعبي البسيط، فور إعلان التقسيم السداسي، سارع إلى التعبير التلقائي عن توجسه، وقلقه من حشر إقليم آزال في مستطيل فقير، فاستبدل التسمية المعلنة (إقليم آزال)، بتسميات أخرى، تفصح عن السخرية المليئة بالمرارة وخيبة الأمل من هذا التقسيم المنذر بمصاعب، لسنا في وضع يمكننا من مواجهتها والتغلب عليها*8 . أفلا يعتبر الحس الشعبي مؤشراً مهماً من المؤشرات، التي ينبغي على السياسيين أن لا يغفلوا عنها أو يستخفوا بها؟.

*المراجع

1. كان رئيس الجمهورية حينها هو عبد ربه منصور هادي. وقد تمت إقالته مؤخراً، من قبل التحالف، في يوم الأربعاء الموافق 8 أبريل 2022م، وأذيعت الإقالة عبر وسائل الإعلام، وقد سميت (إعلان نقل السلطة)، في حين أن نصها يتحدث عن تفويض الصلاحيات، وليس نقل السلطة. ومع ذلك فإن المعنى كان واضحاً.

2. ظن البعض أن ما ورد في رسالتي الموجهة إلى رئيس الجمهورية ورئيس وأعضاء لجنة صياغة الدستور، في 29 مارس 2014م، ناتج عن عدم قراءتي مسودة الدستور، وكيف لي أن أقرأها ولم تكن قد أنجزت عند توجيه تلك الرسالة؟ إذ أنها لم تنجز وتطبع وتنشر وتصبح قراءتها ممكنة، إلا في شهر يناير 2015م، في حين أن الرسالة وجهت في 29 مارس 2014م، ومع ذلك فإن المسألة الجوهرية في الأمر كله، ليست قراءة مسودة الدستور أو عدم قراءتها، بل ما إذا كان تقسيم اليمن، على النحو الذي أعلن، تقسيماً خال من المحاذير والمخاطر؟ وهل هو تقسيم إداري فحسب، أم يحمل ملامح تقسيم سياسي، يمهد لاستنبات دويلات ضعيفة، تحل محل الدولة اليمنية الواحدة، في إطار مشروع التفتيت، الذي يستهدف الوطن العربي كله؟. إن النوايا الطيبة، لمن تبنوا مشروع التقسيم، كحل للتخلص من هيمنة المركز وفساده، لا يعفينا من طرح تحفظاتنا تجاه هذا التقسيم والتنبيه إلى خطورته على مستقبل اليمن. كما أن المسألة هنا ليست مسألة تسميات. فالتقسيمات الإدارية يمكن أن تسمى محافظات أو ولايات أو أقاليم أو مخاليف، أو أي تسميات أخرى، وإدارتها يمكن أن تسمى مجلس محلي أو هيئة محلية، لا فرق في ذلك، مادامت تتضمن هياكل ووظائف وتوصيفات محددة، ذات طبيعة إدارية، تحد من تسلط المركز وفساده، ولا تتجاوز ذلك إلى إنشاء حكومات وبرلمانات، يمكن أن تطالب في أي وقت بحق تقرير المصير، كما حدث في محاولة فصل شمال العراق عن الجمهورية العراقية. ولنتذكر أننا جزء من محيطنا العربي، وما يخطط له، يخطط لنا أيضاً. وقد حدث أن طالبت بحق تقرير المصير حكومات وبرلمانات أقاليم معينة، حتى في بعض البلدان الأوربية، كإقليمي كاتالونيا والباسك في أسبانيا، وكورسيكا في فرنسا وإسكوتلندا في بريطانيا والفلاندرز في بلجيكا ودونيتسك ولوجانسك في أوكرانيا، على سبيل المثال لا الحصر، وفي كل هذه الأقاليم حركات سياسية نشطة، تضع نصب أعينها تحقيق الاستقلال، استناداً إلى مبدأ حق تقرير المصير. وعندما تتمكن أي من هذه الحركات من الحصول على الأغلبية في برلمان وفي حكومة إقليمها، سوف يكون الطريق أمامها مفتوحا لإعلان استقلال ذلك الإقليم. فما الداعي إلى أن نركب هذه الموجة وتغامر بمستقبل بلدنا؟ ألم ينكشف عجزنا عن التحكم بحاضرنا، فكيف سنوفر الضمانات الأكيدة لمستقبلنا؟.

3. فحكومتا إقليمي حضرموت وسبا لن تتحكم أي منهما بالثروة النفطية ، بل ستتحكم بها ، في كلا الإقليمين ، الولايات التي تتوفر فيها هذه الثروة.

4. حملت نشرات الأخبار في بعض القنوات الفضائية خبر استدعاء مشايخ المناطق النفطية اليمنية إلى الرياض ومنحهم ، مع عشائرهم ، الجنسية السعودية . وهذا الخبر إذا صح ، فهو يفصح عن بعض أهداف التدخل العسكري الخارجي ، الذي أكدنا في بدايته ، أنه يستبطن أهدافاً تتجاوز إعادة شرعية الرئيس هادي وحكومته.

5. ظن البعض أن التقسيم السداسي المعلن مستقى من نصوص الدستور ، وهذا ظن في غير محله . فلجنة صياغة الدستور كانت ما تزال تواصل اجتماعاتها ، عندما صدر قرار التقسيم ، في مارس 2014 م ، ولم تنجز اللجنة مسودة الدستور إلا في يناير 2015 م . وقد كان تثبيت هذا التقسيم في الدستور مستبعداً ، وكان الرأي السائد في لجنة الصياغة هو تثبيت شكل الدولة (دولة اتحادية) ، دون تحديد عدد الأقاليم وأسمائها والولايات المكونة لكل منها ، وهذا ما أكده لنا أحد أعضاء اللجنة ، أثناء اجتماعه بنا في (اللجنة الشعبية للتقريب بين المكونات السياسية) ، في مركز الدراسات والبحوث اليمني بصنعاء ، ولكن يبدو أن ضغوطا خارجية قد مورست على لجنة الصياغة ، لتثبيت التقسيم المعلن في نص دستوري محدد . وفعلا تم تثبيت أسماء الأقاليم والولايات في المادة 391 من مسودة الدستور.

6. أتحدث هنا عن عامة المواطنين في هذه المنطقة ، لا عن المشايخ ، الذين تمكن بعضهم من تكوين ثروات طائلة.

7. هذا الاستشراف المبكر (في أغسطس 2014 م) ، الذي تضمنه مقالي حول التقسيم السداسي لليمن ، على النحو الذي أعلن به ، يمكن أن أضيف إليه هنا تساؤلات كثيرة ، على ضوء ما استجد من أحداث ، بعد نشر المقال المذكور ، منها مثلا : هل كان إعلان التقسيم السداسي لليمن ، على النحو الذي أعلن به ، دافعاً من دوافع تمدد الحركة الحوثية عسكرياً ، أو على الأقل ، هل سهل لها هذا التقسيم تمددها ؟ وهل كان هذا التقسيم واحداً من أسباب انزلاق اليمن إلى الحرب الأهلية ـ الإقليمية المدمرة ، التي أطبقت علينا ؟ وهل كان إقليم آزال ، بقبائله المتماسكة المقاتلة الفقيرة ، وبحدوده المرسومة في التقسيم المعلن ، هو أخطر الألغام التي وضعت بعناية وقصد ، لتفجير الحرب الداخلية أولا ، ثم تسويغ التدخل العسكري الخارجي ثانيا ؟ وهل كان رسم خريطة التقسيم على الأرض ، من خلال الحرب الدائرة ، هل كان تمهيداً لفرض خريطة التقسيم السياسي المعدة سلفاً ، لتأتي هذه كحل للمشكلات التي نجمت عن الحرب ذاتها ؟ وهل كان هذا واحداً من الأهداف غير المعلنة لهذه الحرب ؟ وهل يمكن لليمنيين أن يتجاوزوا خلافاتهم ويتخلوا عن دعاواهم ، السياسية والطائفية والسلالية والمناطقية والعشائرية ، التي تعمق الانقسام في صفوفهم ، ويتجهوا إلى التصالح فيما بينهم وحل خلافاتهم والتوافق على شكل الدولة الذي يرتضونه ، عبر حوار جاد وصادق وشفاف ، تخضع نتائجه لاستفتاء شعبي عام ، ليقرر الشعب شكل الدولة ، التي تكفل لليمنيين أمنهم واستقرارهم وتطورهم ، وتحافظ على وحدتهم وتماسكهم وسلامة أراضيهم واستقلال قرارهم السياسي وإرساء قواعد التعامل المتكافئ العادل فيما بينهم ، من ناحية ، وقواعد التعامل الذي مع جيرانهم ، القائم على حسن الجوار والاحترام المتبادل والتعاون وتنمية ورعاية المصالح المشتركة وعدم التدخل في الشأن الداخلي للغير ، من ناحية أخرى ؟ هذه مجرد تساؤلات مضافة ، أضعها للتفكير.

8. من الواضح أن هذا التوجس المبكر من مصاعب قادمة ، يحملها لليمن مشروع التقسيم المعلن ، كان له ما يبرره.

محطات مضيئة من تاريخ الوحدة اليمنية

إعداد : زيد يحيى الحبسي

الوحدة اليمنية في مفهوم الراحل محمد أحمد نعمان: " أمٌ لكل اليمنيين، وينبغي التعامل معها على هذا الأساس، كأم وليس كزوجة، فالأم في هذا السياق لا يمكن إلا أن نحبها مهما كانت، وبأي شكل بدت، أما الزوجة فنحن نختارها أو أقل شيء نقبل بها، لهذا لا مناص من أن الوحدة هي بالنسبة لليمنيين (الأم)، قدرنا الذي لا يمكن أن نوجد بدونه".

وحدة اليمن أرضاً وإنساناً من المسلمات الثابتة ثبوت وجود الشعب اليمني والأرض اليمنية، والسمة الغالبة على تاريخ هذا الشعب، والقاعدة العاكسة لجوهر الإرادة اليمنية، النازعة على الدوام إلى التوحد والاتحاد، باعتبار ذلك من عوامل القوة في مواجهة أخطار الطبيعة وتطويعها لصالح الإنسان اليمني ومواجهة الأطماع الاستعمارية الخارجية.

ورغم تقاسم الحكم في بعض الفترات بين أكثر من دولة, إلاّ أن هذه الدويلات لم تنجح في إرساء أي شكل من أشكال الانفصال, لأن الوحدة الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والثقافية كانت أكثر قوة وصلابة ومتانة من النزعات الانفصالية الشاذّة والغريبة على اليمن وشعبه الواحد الموحد في مساره ومصيره منذ فجر التاريخ.

في الاتجاه الأخر شكلت حالات التجزئة والانشطار التي شابت اليمن في بعض المراحل التاريخية، ظاهرة استثنائية وعابرة، فرضتها ظروف استثنائية، وصنعتها إرادة غير يمنية، أي أنها لم تكن في يوم من الأيام أمراً طبيعياً بل ظاهرة غريبة ودخيلة على اليمن وشعبه وتاريخه الوحدوي المشرق.

ومن خلال قراءتنا السريعة لتاريخ اليمن الوحدوي منذ الألف الخامسة قبل ميلاد المسيح عليه السلام وحتى أخر نموذج للوحدة اليمنية في العام 1990، تأكد لنا أن فترات التوحد كانت على الدوام الأطول زمنياً وأحد أهم عوامل القوة والأمن والاستقرار والازدهار والانتعاش الاقتصادي والفكري والحضاري ليس لليمن فحسب بل ولمحيطها الإقليمي، في حين كانت فترات التجزئة قصيرة جداً, كما أن ما شهدته اليمن من ممالك ودول متعددة سواء قبل الإسلام أو بعد استقلال اليمن عن الدولة العباسية وصولاً إلى العام 1914 إنما كان تعدداً وتنوعاً يثريان قاعدة التوحد ويعززانها، لسببين هما:

1- استمرار بقاء التواصل والاتصال الثقافي والمعيشي, ناهيك عن حرية تنقل الناس فيما بينهم.

2 - عدم تجاوز سقف الاختلاف المستوى السياسي, ودون أن يتعداه إلى المستويات الأخرى سواء كانت اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية, وهو ما حافظ على وحدة الشعب ووحدة خصائصه, كما لم تشهد تلك الفترة وجود حدود سياسية مرسومة بالمعنى المتعارف عليه بين الدول.

الوحدة اليمنية قبل الإسلام

ذُكِرت اليمن في الكثير من الكتب القديمة كالتوراة وكتب مؤرخي الإغريق واليونان ووصفت باليمن السعيد ولم يوصف أي بلد غيرها بهذا, ووصفها القرآن الكريم بالجنة والبلدة الطيبة, ولم يصف أي بلد سواها بهذا, وخصها بسورتي سبأ والأحقاف ولم تكن سبأ سوى مملكة اليمن القديمة, وهو تعبير لغوي مجازي المقصود منه السلطة اليمنية والشعب اليمني وحضارته الضاربة التي قامت بسبأ مأرب وأحقاف حضرموت.

وسبأ, والأحقاف أسماء لمناطق يمانية, ومن القصص القرآنية الخاصة باليمن: أصحاب الجنة وأصحاب الأخدود والفيل وأبرهة الأشرم وإرم ذات العماد وذو القرنين السيار وملكة سبأ والسيل العرم وقوم تبع.

وعندما أسلم أهل اليمن طواعية خصهم الله بسورة النصر, وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو يستقبل وفودهم: "جاءكم أهل اليمن ....".

هكذا تحدث القرآن والرسول الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم عن أهل اليمن ومملكة سبأ في إطار منطق الوحدة وليس منطق التجزئة, وعن مكانة هذا البلد ودوره الحضاري قبل مجيء الرسول الخاتم, على أن هذا الدور وتلك المكانة لم تأتي من فراغ, بل كان هناك شعب عظيم وقادة كبار استطاعوا توحيد أيادي سبأ منذ فجر التاريخ في كيان حضاري موحد, توفرت له كل أسباب القوة والازدهار, بما جعله يصل إلى مستوى تنظيم نفسه, في نُظم سياسية قوية, فرضت نفسها على قبائل الجزيرة العربية وما وراءها من الأمم, وما كان لها أن تصل إلى هذا المستوى لو لم تكن موحدة أرضاً وإنساناً, في وقت تعاقبت على حكم اليمن العديد من الممالك هي معين وسبأ وحمير, وفي فلكها أوسان وقتبان وحضرموت.. إلخ.

وهناك أكثر من 5000 نقش أثري, تتحدث عن هذه الممالك, وما شهدته من بروز قادة كبار, كان لهم الكأس المحلاّ في تحقيق الوحدة اليمنية والحفاظ عليها, وكان بين كل وحدة وأخرى فترات من الضعف والتفكك العابرة.

وشهدت تلك الحقبة التاريخية تحقيق نوعين من الوحدة هي:

1- الوحدة الشاملة: ضمت اليمن والجزيرة العربية وما وراءها من الأمم, ومن أبرز قادتها: "يعرب وسبأ والحارث الرائش وذو القرنين وكرب آل وتر" وغيرهم.

2- الوحدة القُطرية: اقتصرت على اليمن أو الجزء الأكبر منه, كما هو حال دولة حضرموت وأوسان وحبان وسمعي حاشد قبل الإسلام , والرسوليين والصليحيين والقاسميين في التاريخ الوسيط.

وفي كليهما فقد كان لتوحد اليمن أهمية كبيرة في استقرار وأمن الجزيرة العربية, والعكس في حالة التفرق والتشرذم, وهذه الحقيقة لا تزال السمة الغالبة إلى يومنا, كون اليمن المركز الرئيسي للأمن والاستقرار الإقليمي, نظراً لأهميتها الموقعية والجيوسياسية, وهذه أحد أهم أسباب عدوان تحالف الاستعمار السعودي الإماراتي اليوم, لأن وحدة اليمن وقوته يعني ببساطة "كش ملك" لصنائع الاستعمار البريطاني في الجزيرة العربية وأسيادهم في لندن وواشنطن ومن ورائهم ربيبتهم إسرائيل, ولهذا السبب حرصت السعودية منذ قيام دولتها الأولى وحتى يوم الناس على تكبيل اليمن بالمؤامرات وإغراقه بالصراعات المحلية, كي يظل على حاله من الضعف والتشظي.

مرَّ اليمن قبل ظهور الإسلام بمرحلتين هما:

1 - المرحلة المشرقة: استمرت من القرن 15 قبل الميلاد وحتى العام 115 ق.م, وهي مرحلة الدولة السبئية.

2 - المرحلة المظلمة: استمرت من العام 50 ق.م وحتى القرن 6 الميلادي, وهي مرحلة الدولة الحميرية, وذلك بسبب وقوعها تحت تأثير الأطماع الخارجية كالبطالسة اليونان والرومان والأحباش والفرس.

الممالك القديمة الكبرى:

1 - معين:

وهو اللقب الثاني لـ"عبد شمس بن يشجب بن يعرب" إلى جانب لقب الشهرة "سبأ الأكبر", ومعين وسبأ من أعظم دول العهد القديم وبينهما تداخل كبير, ظهرت معين من الجوف في نحو 4000 - 900 ق.م, وقد عثر على نصب تذكاري بابلي ذُكرت فيه معين وصِلاتها بمملكة بابل, يعود تاريخه إلى 3750 ق.م, وما يهمنا هنا أنها كانت دولة تجارة وفتح اقتصادي وسلام, وفي عهدها تحققت وحدة اليمن والجزيرة, ووصل نفوذها الاقتصادي إلى حوض البحر الأبيض المتوسط, وإليها يعود فضل اكتشاف فنون الملاحة البحرية, وكان نظام الحكم فيها ملكي وراثي معتدل واستشاري, واقتصر تدخل الملك فيها على المسائل العليا المتعلقة بحقوق الملك والشعب فقط.

2 - سبأ:

مؤسسها "سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب", ومرت بمرحلتين هما:

أ - سبأ الأولى: عاصرت الحضارة السومرية في بلاد الرافدين, وعثر على وثائق سومرية تعود إلى الفترة 5000 - 3500 ق.م, تكلمت عن وجود علاقات ربطتها بمملكة سبأ الأولى السابقة لظهور معين.

ب - سبأ الثانية: قامت خلال الفترة 950 - 115 ق.م, واستطاعت القضاء على معين والحلول مكانها, وكانت دولة حروب وفتح, وربطتها صلات مع ملوك "آشور", وأكثر ملوك سبأ كانوا من موحدي اليمن والجزيرة العربية.

وينقسم عهد سبأ إلى مرحلتين هما:

أ - مرحلة المكارب 850 - 620 ق.م وفي عهدهم تم الجمع بين الحكم والكهانة والرياسة الدينية.

ب - مرحلة الملوك 610 - 115 ق.م.

وشهدت فترة دولة سبأ مقاومة عنيفة من ملوك وأمراء الإقطاع, الذين اصطدمت سياسة توسعها بمصالحهم واستقلالهم, وكان النظام فيها ديني أكثر منه سياسي.

3 - حمير:

تنسب إلى "حمير بن سبأ", قامت خلال الفترة 115 ق.م - 525 م, ويسمى عهدها بعهد "التبابعة", وفيه تطورت الألقاب الرسمية للملوك تبعاً لتوسع نفوذ الدولة, وشهدت بعض فتراتها توحد اليمن والجزيرة.

وكانت سبأ المملكة وحمير الملوك والدولة, وكان بينها وبين ملوك سبأ وكهلان تنافس وتداخل, لا صراع وتنافر, وكل منهما كان يسعى لتوحيد اليمن تحت نفوذه بشتى الوسائل من تحالفات ومعاهدات واندماجات وحروب.

عمالقة الوحدة قبل الإسلام:

زخرت مرحلة ما قبل ظهور الإسلام بالعديد من عمالقة التوحيد منهم على سبيل المثال:

1 - "يعرب بن قحطان" 5700 - 5000 ق.م: الجد الجامع لكل اليمنيين والعرب, وأول الملوك في التاريخ القديم, وأول من أقام دولة يمانية موحدة عاصمتها صنعاء, دامت من بعده قرابة 500 سنة.

وإسمه "يمان" أو "يمن" أو "يامن" بحسب الهمداني, وبه سميت اليمن, وكونه أول من اشتق وحذف واختصر وأوجز وأعرب في كلامه لُقِّب بـ"يعرب", ومن حينها ظهر اسم العرب, وفي هذا يقول بن أبي الحديد في الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة ص 495: "إن يعرب أول من أقام دولة يمانية عربية في التاريخ القديم, أي وحدّ القبائل القحطانية, وكانت قد تكاثرت وانتشرت وانتقلت إلى أطوار الحضارة, بما جعلهم يقيمون دولتهم".

2 - "عبد شمس - سبأ الأكبر - بن يشجب بن يعرب" -3750 3500 ق.م: أول من أعاد وحدة اليمن الطبيعية مع الجزيرة العربية, واهتم بالزراعة والري والتجارة, واشتهر بكثرة غزواته, وأسس الإمبراطورية السبئية بعهديها المعيني والسبئي, وكان يمارس السلطة بواسطة ممثلين عن الشعب من ثلاث طبقات, هي: المزود والأقيال والأذواء.

3 - "عبد شمس وايل - سبأ الثاني - بن وائل بن الغوث" نحو 2750 ق.م: ثالث الموحدين, وإليه يعود فضل إنشاء سد مأرب, ومن بعده ظلت اليمن موحدة في عهد خلفائه.

4 - "تبع ذي مرائد - الرائد تبع الأكبر" نحو 2150 ق.م: الموحد الرابع, واستمرت الوحدة في عهد ابنه "شمر ذو الجناحين الأول", والملك الصعب "ذو القرنين السيار" - تبع بن تبع الأقرن بن شمّر يرعش بن إفريقيس - وعهد الملك "شدد بن قيس بن صيفي" في نحو 1500 ق.م, وصولاً إلى أخر الموحدين قبل الإسلام وهو سيف بن ذي يزن 575 - 596م.

واشتهر هذا العهد بالكثير من العمالقة الذين استطاعوا أن يوحدوا اليمن والجزيرة, وأن يفرضوا أنفسهم على غيرهم من الأمم, وبين كل وحدة وأخرى فترة ضعف ووهن وتشرذم, لكنها ظلت في إطار الحدود السياسية دون أن تطال الجوانب الأخرى, كما شهدت تلك الفترة تنافس بين ملوك اليمن, ترك بصماته على المنطقة, ولذا كان من الطبيعي أن يجتمع العرب ويتحدوا باجتماع ملوك اليمن وتوحدهم, ويتفرقوا بتفرقهم.

مظاهر الوحدة:

1- وحدة الأرض والإنسان:

بإجماع المؤرخين ظلت اليمن في مساحتها الطبيعية وحدة لا تتجزأ منذ أن سكنها نبي الله نوح وحتى منتصف العقد الثالث من القرن العشرين, مع عدم ورود أي ذكر لشمال أو جنوب, وعليه يحدد المؤرخون مساحتها الطبيعية بالقسم الجنوبي من شبه الجزيرة العربية والذي يشمل ما بات يُعرف اليوم بـ الجمهورية اليمنية وسلطنة عمان والجزء الأعظم من جنوب السعودية, وهي الأرض التي أخذت مُسمّاها من الملك "يمن بن قحطان" الملقب بـ"يعرب"، وقحطان ليس الأب المباشر ليعرب, بل بينهما نحو ثلاثة آلاف سنة, وسُمي شعبها باليمنيين ودولتها باليمن, ومن ذرية هذا الملك تناسلت قبائل العرب قاطبة, يقول ابن هشام: "ان يعرب بن قحطان سمي يمناً, وبه سميت اليمن", ويضيف ابن منظور: "وهو أبو اليمن كلهم".

ولا زالت القبائل اليمنية عبر العصور تحتفظ بأنسابها وأصولها وفروعها المكونة فيما بينها نسيجاً اجتماعياً واحداً, ناهيك عن التجانس في العادات والتقاليد والقيم والأهداف والهموم والطموحات والتطلعات.

2 - الوحدة الاقتصادية والحضارية:

من الأمور اللافتة إدراك الممالك اليمنية مُبكراً مساوئ تعدد الكيانات القبلية ذات النفوذ المحلي والكيانات الإقطاعية, لما لها من ضرر على وحدة اليمن, فحاولت تلافي ذلك عبر إقامة روابط اجتماعية على أُسس اقتصادية, قُسِّمت بموجبها قبائل اليمن إلى وحدات "مجمعة" زراعية وصناعية ومهنية, وربطت بينها بروابط العمل والإنتاج بدلاً من أواصل القرابة والدم.

أي أن تلك الممالك فضلت ربط القبائل بالروابط الدينية والاجتماعية والاقتصادية لا رابطة الدم والنسب, وعلى أساسه برز ما يسمى بالعمل الجماعي التعاوني.

وتعددت وتنوعت صور الحضارات القديمة, ما نجد دلالته في آثارها ونقوشها, وفي وضع أسس السدود وإنشاء المحافد والمدن والقصور والمدرجات الزراعية والمعابد وشبكات الري والصهاريج والحاميات التجارية والمنارات, وأقامت مستوطنات حضارية في مختلف المناطق وسنّت ما يستلزمها من التشريعات والتنظيمات.

والطابع العام للنظام السائد قبل الإسلام هو النظام الإقطاعي, لكنه كان أقرب إلى التعاونيات الجماعية, فيما كانت الحياة الاجتماعية تتسم بالطابع القبلي مع هيمنة واضحة للسلطة الدينية.

وشهدت تلك الفترة حضارة إنسانية رفيعة من أبرز مظاهرها اللغة السبئية القديمة والخط المسند, وأظهرت الآثار والنقوش المنتشرة في أنحاء اليمن تشابهاً وتجانساً كبيراً بين أسماء الأوائل في السكن ومحال الإقامة.

3 - الوحدة السياسية:

ضمت اليمن عدداً من مراكز القوى الساعي كل منها إلى مد النفوذ والاستقطاب على سائر المجال الحيوي لليمن, في وقت كانت الوحدة فيه تمثل قوة وسلاح في وجه الغزاة والمحتلين وغضب الطبيعة, وغالباً ما كان يصحبها نُظم سياسية شورية, تعطي للشعب حق المشاركة الفعلية في صناعة القرار, سواء عبر اتحادات مجالس القبائل أو المجالس الاستشارية "المسود".

ومن مظاهر الوحدة السياسية أيضاً الأسماء والمسميات التي أُطلقت على الأماكن, والتعاريف الفنية كـ"المحفد" و"المخلاف", حيث أطلق الأول على القصور والقلاع المحصنة, والثاني على الأقاليم, وهي تسميات إدارية, ويعد "يعرب" أول من قسّم جزيرة العرب إلى ولايات, وجعل على كل منها والي, فيما كان "سبأ بن حمير" أول من وضع التقسيمات الإدارية, فجعل "المحفد" مسمى للناحية أو المديرية عليها أمير, و"المخلاف" مسمى للإقليم عليه قيل/ جمع أقيال, وتحدث الهمداني عن 30 مخلاف يمني, سُمّي كلٌ منها بمن سكنه من ملوك حمير وكهلان المتغلبين في عصورهم, ومن الطبيعي أن تكون أسماء أماكن سُكنة الممالك اليمنية القديمة وأسماء أعلامها ومشاهيرها متشابهة ومتجانسة.

العوامل المؤثرة على وحدة اليمن:

يأتي في مقدمتها نزعات التسيُّد والاستئثار بالسلطة إلى جانب العوائق الطبيعية والنزعات السياسية وجماعات المصالح والضغط خصوصاً أمراء الإقطاع, مع دخول العامل الخارجي منذ النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد, وتحديداً في العام 24 ق.م, عندما حاول الرومان احتلال اليمن ومن بعدهم الأحباش والبطالسة اليونان والفرس, وما أوجده هذا التنافس الاستعماري الحاد على موقع وثروات اليمن من صراعات وتعصبات لازالت اليمن تكتوي بنارها إلى يومنا.

ناهيك عن ضعف بعض ملوك تلك الفترة وخلودهم إلى الترف والاسترخاء, وتخليهم عن القيم السياسية لبناء الأسرة والمجتمع والفرد, ما جعل القرون السبعة المستبقة ظهور الإسلام نقطة مظلمة في تاريخ اليمن القديم باستثناء فترات متقطعة منها.

الوحدة اليمنية بعد الإسلام

أتى الإسلام واليمن في ذروة الانقسام والتشرذم والتمزق والحروب, الأمر الذي ساعد في مسارعة أبنائه إلى اعتناق هذا الدين حُباً وطواعية, لأنهم وجدوا فيه الطريقة المُثلى لاستعادة وحدتهم, وبالفعل تمكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من توحيد أبناء اليمن والقضاء على الطبقات وحكومات الأقاليم والأقيال, فأرسل إليها رجالاً كثيرين, ليسوا جميعاً حُكاماً أو ولاة بقدر ما كانوا يحققون التوعية بالإسلام, وتحقيق سيادة الدولة المركزية, وبالتالي التعامل مع اليمن كوحدة إدارية وسياسية متكاملة.

ورغم نجاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في معالجة الصراعات التي سادت اليمن قبل ظهور الإسلام, لكن ذلك سرعان ما عاد إلى الواجهة تحت مسميات آخر مع نهاية العام 40 هـ, وقفت حجر عثرة أمام توحد اليمن باستثناء فترات قصيرة ومتقطعة, كما أتاح ذلك فسحة وفرصة ذهبية للأطماع الخارجية في اليمن كالعثمانيين والجراكسة والأيوبيين, والفاطميين والمماليك والاستعمار الغربي, وخاتمة الأثافي الاستعمار السعودي الإماراتي وهو أكثرها قذارة وبشاعة, وما بينهما شهدت اليمن العديد من الإمارات والممالك والدول كانت تتوسع وتنكمش حسب الظروف الداخلية والخارجية وشخصية الحكام.

عمالقة الوحدة بعد الإسلام:

1 - "محمد بن عبدالله بن زياد": أول من وحد معظم أجزاء اليمن في العصر الوسيط, وأول من أقام إمارة يمنية مستقلة عن الدولة العباسية عام 207 هـ الموافق 819 م, واستمرت الوحدة في عهده ثلاثة عقود, ومما ساعد على ذلك تحقيقه رزمة من الإصلاحات العمرانية والثقافية, ومن بعده نجح "حسين سلامه" مولى بني زياد في توحيد اليمن لفترة قصيرة وامتد سلطانه من الشحر إلى مكة المكرمة.

2 - "علي بن مهدي الحميري": تمكن في 1159م من القضاء على الدولة النجاحية في تهامة, وإخضاع معظم أجزاء اليمن, وإقامة نظام قريب من الاشتراكية, ما أدى الى تأليب القوى الإقطاعية ضده, وتحالفها مع الأيوبيين لإسقاط دولته 1173م.

وبالفعل استطاع الأيوبيين بالتعاون مع أمراء الإقطاع المحليين من احتلال اليمن باستثناء القسم الأعلى الواقع تحت نفوذ أئمة الزيدية, وما أشبه الليلة بالبارحة فقد نجح الاستعمار السعودي الإماراتي بالتعاون مع أمراء الإقطاع المحليين المتضررين من إقامة دولة يمنية حرة مستقلة ذات سيادة بعد ثمانية عقود من الهيمنة السعودية على القرار والسيادة اليمنية, في السيطرة على معظم أجزاء اليمن باستثناء القسم الأعلى الواقع تحت نفوذ أنصار الله, والذي ظل على الدوام عصياً على الغزاة والمحتلين ومنطلق دحرهم من اليمن, وهو أمل اليمن الحاضر للتحرير والاستقلال وإعادة الوحدة وتصحيح الاختلالات التراكمية, المتوالدة من رحم التدخلات والهيمنة السعودية ما بعد اتفاقية الطائف.

3 - "علي بن الفضل الخنفري" 889 - 914م: شملت دولته أغلب أجزاء اليمن, لكن ذلك لم يدم سوى 17 عاماً, ومما ساعده على إقامة دولته نجاحه في إسقاط إمارات الإقطاعيين.

4 - "عمر بن علي بن رسول" 1230 - 1455م: أحد أشهر موحدي اليمن بعد الإسلام, واستمرت في عهد خلفائه قرابة 93 سنة, ووصل نفوذه الأدبي إلى عمان شرقاً والحجاز غرباً.

5 - "علي بن محمد الصليحي" 1048 - 1150م: ثاني الموحدين لليمن بكاملها بعد بني رسول, واستمرت إلى آخر عهد الملكة "سيدة بنت أحمد الصليحي", ومما ساعده على ذلك أخذه أمراء الإقطاع وإسكانهم في العاصمة صنعاء, ليكونوا تحت رقابته المباشرة, وامتد نفوذه الأدبي إلى الحجاز.

6 - الإمام المتوكل على الله "إسماعيل بن القاسم" -1654 1686م: آخر الموحدين في العصر الوسيط, وخُطب له في الحرم المكي وبسط نفوذه على معظم أجزاء اليمن.

7 - وحدة 22 مايو 1990: أخر نموذج لوحدة اليمن في العصر الحديث, أتت نتاج مخاضات أربعة عقود, وتعمدت بدماء الشهيد "إبراهيم الحمدي" والتي كانت بمثابة الدينمو المحرك لعجلة الوحدة المتباطئة, لتعم الفرحة وتزهر دماؤه الطاهرة حلما انتظره الشعب بفارغ الصبر في 22 مايو 1990, بعد 12 ربيعاً من رحيل الأب الروحي للوحدة اليمنية "إبراهيم الحمدي".

أخطاء كثيرة رافقت السنوات الأولى لقيام الوحدة, عجلت بوضعها في العام 2007 على مفترق الطرق, ليأتي تحالف عدوان العاصفة في العام 2015 ويرمي بكل ثقله لصالح مشاريع التقسيم والتشظي, وتلغيم الأمن والسلم المجتمعي في اليمن, لأهداف وغايات استعمارية قديمة متجددة لا يتسع المقام للحديث عنها بل تحتاج الى دراسة مستفيضة في مباحث مستقلة.

كل ما سبق يؤكد لنا بوضوح أن تعدد الدول والدويلات في اليمن, وتداخلها واستعانة بعضها بالقوى الخارجية, قاد في نهاية المطاف إلى إنهاكها وضعفها وتلاشيها, وكون العامل الاقتصادي في طبيعته من العوامل القابلة للتفجير في أية لحظة, فإننا نلحظ جلياً أهمية تعامل الدول اليمنية المتعاقبة والمتداخلة مع أمراء الإقطاع, باعتبار معيار التحكم فيهم من العوامل الحاسمة في توحيد اليمن وأمنه واستقراره, في حال تمكن ملوك تلك الدول من تحجيم الإقطاعيين وتقليص نفوذهم والعكس في حالة الفشل, ما نجد دلالته في السمات العامة لفترات التوحد والتي حملت معها الأمان والاستقرار والانتعاش الاقتصادي النسبي والرضا الجماهيري وحماية البلاد من أطماع الغزاة والمستعمرين.

في الذكرى الأولى لـ "سيف القدس" فصائل المقاومة الفلسطينية: معركة التحرير قادمة

حذرت فصائل المقاومة الفلسطينية الكيان الصهيوني من محاولات كسر قواعد الاشتباك "التي أرستها معركة سيف القدس"، والعودة إلى مربع الاستفزازات، وأكدت على الاستعداد لمعركة تحرير فلسطين وعدم السماح باستفراد الاحتلال بمنطقة دون أخرى، وعدم المساس بالمقدسات تحت أي ذريعة.

وقالت غرفة العمليات المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية في الذكرى السنوية الأولى لمعركة سيف القدس البطولية، في بيان عسكري:" إننا في ظلال سيف القدس التي تتقاطع مع الذكرى ال74 لنكبة شعبنا الفلسطيني، نؤكد بأن خيار الجهاد والمقاومة باقٍ ما بقي الاحتلال، وسيف القدس البتار لن يغمد وسيكون حاضراً عند حسن ظّن شعبنا إن شاء الله ولن ينجح العدو مهما فعل بفصل الجغرافيا الفلسطينية، والاستفراد بأهلنا ومقدساتنا، وعليه نؤكد على وحدة الساحات وعلى قدسية الدم الفلسطيني أينما وجد في غزة والضفة والقدس والشتات وصولاً إلى إنهاء النكبة الفلسطينية بعون الله."

وأكملت الفصائل: "على أن ممارسات العدو في كافة المدن المحتلة والقدس على وجه الخصوص وما يجري فيها من انتهاكات مستمرة، فضلاً عن الدعوات الساقطة لاقتحام المسجد الأقصى عبر "مسيرة الأعلام" المزمع إجراؤها بعد أسبوع من الآن، كلها أسباب تدفعنا للوقوف عندها بكل حزم وإصرار، لمساسها الواضح بمنجزات سيف القدس، وعليه نؤكد أن شعبنا لن يسمح بالمطلق بكسر قواعد الاشتباك والعودة إلى مربع الاستفزازات الذي قلنا كلمتنا فيه بكل قوة".

وأكدت على أن المقاومة وهي تواصل إعدادها وتجهيزها على كافة المستويات في سبيل معركة التحرير "التي نعيش فصولها ونعد العدة لها"، وتدعو إلى تضافر كافة جهود الشعوب وقوى المقاومة الحية في المنطقة، "والاستعداد لمعركتنا المقدسة التي نسيء بها وجه الكيان الغاصب ونعيد فيها لفلسطين وللقدس ولأسرانا ولشعبنا الحرية والكرامة".

وأضافت غرفة العمليات المشتركة: أن المقاومة الفلسطينية بمعركة سيف القدس وضعت علامة فارقة في عمر كيان العدو، الذي بدأ اليوم يتحسس سنوات عمره ويعد السنوات وما تبقى منها، وأضحى يعيش هاجس الوجود والزوال في كل يوم، أمام ما تركه مجاهدونا من بصمات دامغة في الميدان، إذ يقف اليوم عدونا يحسب ألف حساب لأية مواجهة مع قطاع غزة المحاصر إلا من الإرادة والتصميم على استعادة كل شبر في فلسطين وتحرير الإنسان والأرض والمقدسات.

انتهاكات

جددت قوات الاحتلال المتمركزة في الأبراج العسكرية على الأطراف الشرقية لقطاع غزة المحاصر اعتداءاتها على المزارعين الفلسطينيين، وأطلقت الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع تجاه المزارعين شرق حي الشجاعية وأجبرتهم على ترك أراضيهم.

وفي قرية شقيب السلام بمنطقة النقب في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، هدمت جرافات الاحتلال عدداً من منازل الفلسطينيين, في حين اقتحم عشرات المستوطنين المسجد الأقصى في القدس المحتلة جهة باب المغاربة ونفذوا جولات استفزازية في باحاته بحراسة مشددة من قوات الاحتلال.

في الأثناء، حكمت محكمة الاحتلال على الأسرى الفلسطينيين الستة الذين شاركوا في عملية "نفق الحرية" بالسجن 5 سنوات و8 أشهر وغرامة مالية، فيما حكمت على الأسرى الخمسة المتهمين بمساعدتهم بالسجن 4 سنوات وغرامة مالية.

من جهة أخرى، حذر وزير شؤون القدس فادي الهدمي من تصاعد عمليات التهجير والتطهير العرقي في مدينة القدس المحتلة، مشيراً إلى أن الاحتلال الإسرائيلي يهدد بهدم أكثر من 20 ألف منزل في المدينة.

وقال الهدمي في تصريحات صحفية: إن سلطات الاحتلال كثفت عمليات هدم منازل الفلسطينيين بالقدس والتي طالت أكثر من 500 ألف منزلاً خلال العامين الماضيين، مشيراً إلى أنها ومنذ بداية العام الجاري زادت بشكل ملحوظ إجبار المقدسيين على هدم منازلهم ذاتياً, ولفت إلى أن الاحتلال يوسع المستوطنات المقامة على أراضي القدس ويربط بينها عبر سلسلة من الشوارع والأنفاق والجسور، كما أن المستوطنين يصعدون من اقتحاماتهم للمسجد الأقصى كجزء من مخططات الاحتلال الرامية لتهويد المدينة، مشدداً على أن المقدسيين سيواصلون الدفاع عن أرضهم ومقدساتهم وسيفشلون مخططات الاحتلال.

حلقة جديدة في سلسلة الإخفاقات الأمريكية في سورية

بقلم / علي اليوسف

من الطبيعي أن يكون وراء قرار إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن

إعفاء ميليشيات "قسد" من عقوبات ما يُسمّى "قانون قيصر"، ومنح رخص عامة لتسهيل الاستثمار الاقتصادي في مناطق سيطرة تلك المجموعات الانفصالية، أبعاد سياسية واقتصادية، أهمها خلق سلطة الأمر الواقع. هذا الاستثناء لا شك يحمل في مضامينه حلقة جديدة من المؤامرة على سورية، إذا ما أخذنا بالاعتبار أن ميليشيات "قسد" لا تزال الشريك "فوق العادة" للولايات المتحدة في تنفيذ أجنداتها في المنطقة، وحصر العقوبات في مناطق سيطرة الدولة السورية.

وبنظرة إلى خبايا القرار الأمريكي الجديد، من الواضح أن أيادي بريت ماكغورك -منسق شؤون الشرق الأوسط وأفريقيا في مجلس الأمن القومي الأمريكي- واضحة جداً في هذا الاستثناء، خاصة وأنه يعتبر من أهم الحلفاء لميليشيات "قسد"، ومن أكبر المؤيدين والداعمين لها لدى الإدارة الأمريكية، ليصبح المخطط واضحاً عبر زيادة العمل على تثبيت النزعة الانفصالية لدى "قسد"، وسلخها اقتصادياً عن الدولة السورية.

وما دام النفط هو الأهم في هذه المؤامرة، فمن المؤكد أنه سيتمّ تحويل النفط السوري من مادة يتمّ تهريبها عبر القوات الأمريكية المحتلة إلى استثمار ترعاه الشركات النفطية الأمريكية، ومن هذه الشركات "ديلتا كريسنت إنيرجي" التي وقّعت في تموز 2020م عقداً مع "قسد" ينصّ على صيانة وتطوير وتحديث الحقول النفطية. وهذه الشركة كانت فاوضت الإدارة الأمريكية على ترخيص مكتب مراقبة الأصول الأجنبية الأمريكي بهدف العمل في سورية، إلا أن إدارة مراقبة الأصول الأمريكية لم تلغ العقد، بل طلبت التريث، و الآن بعد الاستثناءات أحكمت الإدارة الأمريكية السيطرة على النفط السوري الذي تنتشر معظم حقوله في محافظتي دير الزور والحسكة.

هذه المؤامرة ليست جديدة، وليست مفاجئة، والكل يعلم أنه منذ أيار 2020م عملت الإدارة الأمريكية مع ميليشيات "قسد" لرفع ما يُسمّى "قانون قيصر" عن مناطق تواجدها، بهدف إفشال أي محادثات بين الدولة السورية، وتعميق الهوة بين الجانبين، وبالتالي تعزيز دور الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى لتكون صاحبة اليد العليا في رسم خرائط تحريضية على الانفصال في سورية.

لذلك، هذا القرار وسيلة جديدة من وسائل العدوان على سورية، لأن أهدافه مختلفة عما كانت عليه أهداف العدوان في مراحله السابقة، وباعتبار أن أطراف العدوان فشلت في تحقيق تلك الأهداف (تفتيت سورية)، فمن المؤكد أن مصير هذا القرار الجديد الفشل، ولن يعدو كونه حلقة جديدة ستضاف إلى سلسلة الإخفاقات الأمريكية في سورية، لأن الأطراف المشاركة في هذه المؤامرة تدرك تماماً أنها عاجزة عن تحقيق الأهداف ذاتها في عدوانها الجديد.

سوريا ومحيطها المتفجر .... ما المخرج؟

بقلم/ أحمد الدرزي

ما إن بدأت نتائج الانتخابات البرلمانية اللبنانية بالظهور، وحصول حزب القوات اللبنانية على كتلة كبيرة في لبنان حتى بدأت تنعكس تهديدات على سوريا، من لبنان، الذي يعتبر الخاصرة الرخوة لها، لتكون هذه الانتخابات خطوة جديدة نحو تطويق سوريا، وتفجيرها داخلياً، فما هي آفاق عودة تفجير ما تبقى من سوريا؟

لم تكن الانتخابات البرلمانية اللبنانية سوى وجه جديد من الصراع الدولي والإقليمي في منطقة غرب آسيا، الذي انفجر مع وصول الفوضى الأمريكية "الخلاقة" إلى سوريا، في منتصف شهر آذار/ مارس عام 2011م، بعنوان "الربيع العربي"، بعد أن رفضت دمشق السماح بمرور خط الغاز القطري، إثر الاجتماع الذي ضمّ كلاً من أمير قطر حمد بن خليفة، والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، ورئيس الوزراء التركي آنذاك رجب طيب إردوغان، والرئيس السوري بشار الأسد، في دمشق، بتاريخ الرابع من شهر أيلول/ سبتمبر 2009م، بغاية استبعاد روسيا من الإمساك بمصير أوروبا، التي تمدّها بنسبة 40 % من الغاز، إضافة إلى النفط.

كان الرفض السوري للعرض الأمريكي، المليء بالمغريات المالية والسياسية، بمنزلة إعلان نهاية اللعب على التوازنات الإقليمية بين الأطراف المتناقضين إقليمياً ودولياً، وتثبيت التموضع الجيوسياسي مع روسيا وإيران، بشكل نهائي، رغم الأثمان الباهظة التي سيتسبّب فيها هذا التموضع، في ظل حسابات سياسية داخلية وخارجية لا مفرّ منها، وبيئة سورية داخلية غير قابلة للضبط، في مواجهة التسونامي الأمريكي، بفعل تصورات عن الواقع الداخلي لم تكن مطابقة له، كان الأمريكيون في سباق مع الزمن قبل بدء الحرب في أوكرانيا؛ فهم خاضوا مجموعة من الحروب الناعمة في غرب آسيا، تمثلت إحداها في إغراء إيران بالعودة إلى الاتفاق النووي، ورفع العقوبات عنها مقابل تغيير مسارات سياساتها الإقليمية المناهضة لأمريكا، وفي الوقت نفسه كانت الأخيرة تواجه إيران في العراق، بدفع كل من تركيا والسعودية والإمارات إلى التلاعب بالنسيج العراقي المنقسم على نفسه، عبر الانتخابات البرلمانية المشكوك في أمرها، وتمكين تحالف الثلاثي مقتدى الصدر ومحمد الحلبوسي ومسعود البرزاني من الفوز في الانتخابات وتشكيل أكبر كتلة برلمانية، للاصطفاف مع الدول الثلاث، لمواجهة إيران في العراق، وإغلاق الحدود الشرقية في وجه سوريا، ومنع الحشد الشعبي من أي دور فاعل على جانبي الحدود، ما رفع من مستوى التهديدات على سوريا، التي تعتبر العراق عمقاً تاريخياً لها، مثلما يعتبر العراق سوريا عمقاً تاريخياً له.

ومع اندلاع الحرب في أوكرانيا، ظهرت الدوافع الحقيقية للحرب في سوريا، والتي أكدت أن الصراع الدولي بالأساس هو على أوروبا، من باب السيطرة على منابع الطاقة (الغاز والنفط)، التي تمثل دماء الدول لبقائها على قيد الحياة، وتحدد قيمتها إذا ما أحسنت الدول المنتجة لها استثمارها في التنمية وبناء القوة، كما فعلت روسيا وإيران، فكان لهذه الحرب أثر كبير على الداخل السوري اقتصادياً، ودفعت الحرب الأوكرانية القيادة الروسية إلى نقل الجزء الأكبر من قواتها البرية إلى أوكرانيا، والتنسيق مع دمشق وطهران لملء الفراغ الروسي الجزئي بقوات عسكرية تقودها إيران، وخاصةً بعد زيارة الرئيس الأسد لطهران، ما دفع كلاً من تركيا و "إسرائيل" إلى إرسال رسائل نارية إلى كل من دمشق وموسكو وطهران، من خلال استهداف سيارة نقل عسكرية سورية في شمال غرب حلب، على أيدي قوات مرتزقة سوريين، والتسبّب في استشهاد عشرة جنود سوريين، وفي اليوم نفسه قصفت الطائرات الإسرائيلية منشآت عسكرية سورية قيد الإنشاء في مصياف، ما تسبّب في استشهاد خمسة من الضباط والجنود السوريين، وترافق ذلك مع خطوة أمريكية خطرة جداً على مستقبل سوريا كدولة موحدة، من خلال استثناء منطقة شمال شرق سوريا، الخاضعة للاحتلال الأمريكي المباشر، وشمال غرب سوريا الخاضعة للاحتلال التركي، من جزء كبير من عقوبات قيصر، بما يتيح لهاتين المنطقتين نموّاً اقتصادياً كبيراً بدعم غربي وخليجي، يجعلهما بعيدين بشكل شاسع عن مناطق سيطرة دمشق، وبالتالي سيدفعهما نحو الانفصال التلقائي، وحرمان الأغلبيّة السورية بشكل دائم الموارد الغذائية والنفطية لأخصب المناطق التي يحتلها الأمريكي والتركي.

وعلى الحدود الغربية أيضاً تحرك الأمريكيون على مدى سنوات في الداخل اللبناني، وعملوا على إفراغ خزائن البنوك اللبنانية، بسرقة أموالها، من قبل أثرياء الحرب والسلطة، وإغراق لبنان في الظلام وضغوط العيش، بعد انهيار قيمة الليرة اللبنانية، والدفع نحو تغيير المزاج الشعبي، بعنوان نزع سلاح المقاومة، بتحميلها مسؤولية ما وصلت إليه أوضاع اللبنانيين، والوصول إلى الانتخابات البرلمانية، لتغيير الكتلة النيابية، بدفع حزب القوات اللبنانية إلى صدارة المشهد السياسي اللبناني، اعتماداً على التجييش الطائفي المذهبي، والعمل على رفع الغطاء الرسمي عن سلاح المقاومة، والذهاب نحو الحرب الأهلية، ما يجعل من الخاصرة الرخوة لسوريا (لبنان) تهديداً مكملاً للتهديدات التركية والأمريكية في الشمال، والتهديدات العراقية في الشرق، إضافة إلى تهديدات الجنوب المستمرة، إن كان من "إسرائيل" مباشرةً، أو من الأردن الذي لا يملك قراره، بتفعيل جبهة الجنوب، التي لم تهدأ بعد، وتموج بالتحركات العسكرية غير المنضبطة، مع بقاء قوات أحمد العودة التي تدعمها الإمارات و "إسرائيل".

هذه المخاطر المتعاظمة على سوريا لا يمكنها أن تواجهها وحدها، فهي بالأساس تدفع ثمن اصطفافها مع القوى الدولية والإقليمية المناوئة لواشنطن، وخاصةً روسيا وإيران، وهي بأمسّ الحاجة إلى قلب المعادلات الإقليمية عسكرياً، وكل تأخير عن ذلك سيجعل من الأمريكيين أكثر اندفاعاً، بالهجوم المتعدّد الأوجه، عسكرياً وأمنياً واقتصادياً وسياسياً، ويترتب على ذلك تضاؤل فرص استعادتها عافيتها، وقد يصل الأمر إلى حدّ الوصول إلى حالة استنفاد الفرص، وعدم القدرة على التنبّؤ بمآلاتها النهائية، إن كان باستعادة وحدتها وحدودها، أو كان بعودة مواطنيها، الذين تشتّت جزء كبير منهم في أصقاع الأرض.

وهي تحتاج إلى حلفائها للخروج من وضعها المتأزم، اقتصادياً بالدرجة الأولى، وعسكرياً بالدرجة الثانية، لتشكيل حالة ردع لكل من تركيا و "إسرائيل" والولايات المتحدة، ومن ثم الانتقال من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم تجاه الدول الثلاث، من داخل سوريا والعراق وفلسطين ولبنان، ويساعدها في ذلك مفرزات الحرب الأوكرانية المستمرة، وما تركته من آثار على بدء تغير التصور الروسي للمنطقة، بعد تورّط تركيا و "إسرائيل" في الحرب الأوكرانية، وهذا ما دفع موسكو إلى إطلاق صاروخ S300، باتجاه الطائرات "الإسرائيلية" في اعتدائها الأخير.

زلّة لسان

د. بسينة شعبان

لم تكن زلّة لسان الرئيس جورج بوش الابن لتحدث في ظروف أكثر مواءمة وخدمة لما تحاول الصين وروسيا أن تؤكداه، وسط أحداث متسارعة ومعقدة؛ فقد قال الرئيس بوش الابن: " قرار رجل واحد لشن غزو وحشيّ غير مبرّر للعراق... آه... أقصد لأوكرانيا"، وضحك الجمهور، وأعاد هو: "العراق، العراق"، وسط أنباء جادة يتحدّث بها الرئيس الصيني شي جين بينغ عن شكل العالم المقبل، في كلمته المهمة في الـ21 من نيسان/ أبريل لمنتدى بواو الآسيوي، ووسط إعلان وزارة الخارجية الروسية بعد مناقشة نسخة جديدة من مفهوم السياسة الخارجية الروسية في ضوء الحرب الغربية على روسيا باستخدام أوكرانيا.

وبدلاً من أن يستنكر القرّاء والمشاهدون كل القرارات الأحادية والحروب غير الشرعية التي شنّتها الولايات المتحدة على الشعوب الآمنة في أفغانستان والعراق وليبيا وسوريا واليمن، فقد أتت زلّة لسان جورج بوش الابن، المسؤول هو وأبوه عن مقتل الملايين من المدنيين العراقيين حصاراً وقتلاً وإرهاباً ووباءً، لتكشف ما حاول هو وإدارته والإدارات السابقة واللاحقة أن يخفوه، وبرهن (ولتبرهن) أنه يسكن في "لا وعيهم" من غزو ظالم وغير مبرر للعراق، ما زال الشعب العراقي يدفع ثمنه في كل يوم من حياة أبنائه.

كما أنّ عمليات النهب الأمريكية للموارد العراقية والليبية والسورية جريمة تطال لقمة عيش جميع أبناء الشعب العربي في هذه البلدان، لأن هذا النهب الاستعماري لموارد الشعب السوري واحتلال أرضه وسرقة نفطه وقمحه قد تمثّل زلّات لسان لرؤساء ومسؤولين أميركيين في المستقبل، ولكنه (ولكنها) جريمة إبادة جماعية لما سببه (سبّبته) من آلام وموت للمدنيين المحاصرين.

ولكن العالم اليوم لم يعد بحاجة إلى الكشف عن المستور، لأنه لم يتبقَّ هناك مستور أصلاً سوى حملات التضليل الإعلامية التي يصدّرها الغرب للعالم، وينسج من خلالها أكاذيبه وأوهامه. والخطوة الأولى المجدية في عالم اليوم هي أن يتبنّى جميع الحريصين على حياة البشر إما مقاطعة هذا الإعلام الغربي المزيّف، وإما التساؤل بشأن كل سردية يتبنّاها حيال أي قضية في العالم. إنني أجد نفسي أعيد صياغة ما أقرأه من إعلام غربي حول سوريا أو فلسطين أو لبنان أو إيران أو أوكرانيا أو الصين، وأتساءل اليوم ما هي جدوى قراءة إعلام أصبحنا نعلم علم اليقين أنه مكرّس لخدمة أهداف استعمارية لمن يشنّون الحروب على دولنا ويقومون باحتلال أرضنا ودعم الإرهاب ضد شعبنا وتمويله وإرسال الإرهابيين وتسليحهم واحتلال أرض أشقائنا وأصدقائنا، ويعطّلون أيّ قرارات أمميّة تحاول أن تحقق ولو جزءاً من العدالة للشعوب المستضعفة؟؟

فإذا كان اجتماع وزارة الخارجية الروسية قد ناقش مهامّ السياسة الخارجية الروسية في ضوء الحقائق الجيوسياسية المتغيّرة جذرياً، فإن هذه الحقائق قد تغيّرت بالنسبة إلى العرب منذ وعد بلفور وسايكس بيكو واحتلال فلسطين من قبل عصابات الإرهاب الصهيونية، ومنذ غزو العراق وقصف ليبيا، وشنّ حرب إرهابية على مدى عقد ونيّف على سوريا، وتدمير حياة المدنيين العرب في اليمن، ومع ذلك لم يعقد العرب اجتماعاً واحداً لدراسة الوضع المستجد حيالهم، ودراسة الخطوات التي يمكن اتخاذها لحماية أنفسهم من سياسة التشظّي وتفتيت البلدان والشعوب إلى طوائف وأعراق وإثنيات على حساب اللُحمة الوطنية المنشودة، وهي سياسة فرّقْ تسُدْ الاستعمارية التي تستهدف العرب جميعاً.

إنّ النقاش الدائر في روسيا والصين يُري أن البلدين يدركان أن العالم قد تغيّر، وأن لا عودة تُرتجى إلى عالم ما قبل الـ24 من شباط، وهو تاريخ انطلاق العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، ولذلك فإنهما منشغلان بوضع المرتسمات الجديدة لعالم ما بعد اليوم وعالم المستقبل. ومن يقرأ كلمة الرئيس شي جين بينغ يجد أنها تضع رؤية للتحديات التي طرأت على عالم اليوم، ومساراً للتعامل معها بجدية لضمان السير إلى الأمام رغم كل التحديات. ويؤكد خطاب بينغ أن زمن الحرب الباردة ونزعة الهيمنة وسياسة القوة ستكون جزءاً من الماضي، وقد طرح مبادرة الأمن العالمي من خلال التمسّك بمفهوم الأمن المشترك والشامل والتعاوني والمستدام، والعمل معاً على صيانة السلام والأمن في العالم، ومعارضة السعي إلى الأمن القومي على حساب الأمن القومي للغير.

في هذه المرحلة المفصلية بتشكُّل عالم جديد وسعي الأطراف في الشرق لأن تكون فاعلة في تشكيل هذا العالم، لاقتناعهم بأنّ أسس الهيمنة الغربية آيلة إلى الزوال، وأنها أصبحت مرفوضة وغير قادرة على الاستمرار، وأنها تخوض معركة منازعة أخيرة مهما بدت أنها طويلة اليوم، ولكنها ستكون الأخيرة.

في هذه المرحلة يتهدّد العرب جميعاً خطران أساسيان، إضافة إلى خطر الصهيونية الجاثمة على ضمير الأمة وأرض فلسطين والجولان، ألا وهما: الخطر العثماني الإخواني، وخطر أن لا يجد العرب لأنفسهم موطئ قدم إذا ما استمروا في حالة الفرقة والتشظّي التي يعيشونها اليوم، والتي لا يبدو أن هناك جهداً حقيقياً وواعداً للتخلص منها. فالخطر العثماني الإخواني اليوم حقيقي على سوريا والعراق وليبيا، حيث يحتل الأرض ويقيم القواعد وينشر لغته وثقافته وأكاذيبه وعملاءه من إخوان الشياطين، ويُلبس هيمنته لبوس الحرص على اللاجئين أو المسلمين أو محاربة التنظيمات الكردية، وهو لبوس لا يقل خطراً علينا جميعاً من وعد بلفور واتفاقية سايكس بيكو.

واللافت أنه بدأ بأسلوب مختلف بمحاولة تدنيس أرض الجزائر الطاهرة، من خلال اتخاذ الجزائر بوابة للدخول إلى شمال أفريقيا وأفريقيا، بعد أن فشل في أن تكون تونس منصة انطلاقه لنشر فكر الإخوان المسلمين وعقيدتهم في شمال أفريقيا. وفي هذه البلدان تتعدّد أساليبه وأدوات مكره؛ فحيث لا يستطيع (يتمكّن من) الاحتلال المباشر، قد يلجأ إلى التسلل الاقتصادي أو العقائدي كي يثبّت أقدامه في المكان، وينطلق منه لتحقيق غاياته وأهدافه التي لا تختلف بين شمال قبرص والشمال السوري والشمال العراقي والليبي والعمق الجزائري.

صحيح أن العيون تتّجه إلى أوكرانيا لمعرفة نتيجة الحسم العسكري بين روسيا، وحلف الناتو العدواني هناك، ولكن ما يجري بالتوازي من إعادة تشكُّلات وصياغات في عالم اليوم قد يكون هو الأهم، لأنه هو الذي يُرسي أسس العالم الجديد وشكله، وسوف تكون الغلبة، ولا شكّ، لمن يخطط ويفكّر من اليوم أو من البارحة، أين سيكون تموضعه في هذا العالم، وكيف وما هي الميزات والأدوات التي يمتلكها كي يكون رقماً صعباً في عالم يسهم في بنيانه ويشكّل جزءاً من هويته وتوجّهاته.

رشيد الحداد

في محاولة لاستكمال تنفيذ اتفاق الهدنة السارية في اليمن، لبّت صنعاء دعوة المبعوث الأممي، هانس غروندبرغ، إلى تسمية فريقها العسكري للتفاوض حول فتح الطرقات والممرّات الإنسانية، في العاصمة الأردنية عمّان التي وصل إليها الوفد مساء الأحد، على متن طائرة أممية.

وعلمت «الأخبار»، من مصادر في مكتب رئاسة الجمهورية في صنعاء، أن مهمّة الفريق الذي يرأسه اللواء عبد الله يحيى الرزامي، وتتشكّل عضويّته من كلّ من حسين ضيف الله، ومحمد المحطوري، وشكري مهيوب، لن تقتصر على إجراء مباحثات بخصوص طرقات تعز، بل ستشمل الممرّات الإنسانية كافة.

وكان الوفد اعتبر أن مشاركته في نقاشات عمّان «تترجم الحرص على السلام والتعاطي الإيجابي مع الهدنة الأممية على رغم تنصّل الطرف الآخر من تنفيذ الكثير من بنودها»، معرباً عن أمله في أن «تمهّد النقاشات لفتح الممرّات وإيقاف الخروقات»، في حين أكّد نائب وزير الخارجية، حسين العزي، أن «الفريق العسكري المفاوض بقيادة الرزامي يمتلك تقييماً دقيقاً للهدنة التي قاربت على الانتهاء».

ووسط توقّعات بأن تنطلق المباحثات بحضور غروندبرغ، في حال وصول وفد الطرف الآخر الذي يتواجد في كلّ من تركيا والقاهرة، تترقّب صنعاء مخرجات هذه المفاوضات لتبني عليها موقفها من تمديد الهدنة، والذي لا تزال تربطه باستكمال تنفيذ البنود الإنسانية.

وأعاد رئيس «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء، مهدي المشاط، تأكيد هذا الموقف في خطابه يوم الأحد بمناسبة مرور 32 عاماً على تحقيق الوحدة اليمنية، حيث قال إنه ليس ضدّ التمديد، ولكن ليس ممكناً القبول به في ظلّ استمرار معاناة الملايين من اليمنيين. وأرجع المشاط صمود الهدنة التي شارفت على الانتهاء إلى «صبر صنعاء وضبط النفس»، معبراً عن أسفه للتعاطي المخيّب للآمال من قِبَل التحالف السعودي – الإماراتي مع اتفاق وقف إطلاق النار، لافتاً إلى أن خروقات قوى العدوان بلغت الآلاف منذ دخول الاتفاق حيّز التنفيذ.

من جانبه، أعلن رئيس وفد الحكومة الموالية لـ«التحالف»، عبد الكريم شيبان، أن الوفد سيناقش ملفّ طرقات تعز فقط دون غيرها، بما فيها تلك الرابطة بين إب والضالع، والتي ضاعفت معاناة الآلاف من المدنيين، في مؤشّر إلى الصعوبات التي ستعترض التفاوض على طرقات محافظات مأرب والبيضاء والحديدة.

المصدر: "الأخبار" اللبنانية

مفاوضات الممرّات الإنسانية: صنعاء ترفض التجزئة

التتمات..التتمات..التتمات..

*القائم بأعمال الأمين القطري

استحضار ركيزة المكون الحضاري وركيزة إعادة الأرض المحتلة.

وأشار في كلمته عن الأحزاب والمكونات السياسية في الذكرى الـ32 للوحدة إلى أنه لا خوف على الوحدة في ظل المشروع القرآني القائم على هذه المرتكزات وما التضحيات التي تقدّم إلا دليل على ذلك خندق واحد مع أنصار الله لإسقاط العدوان وتحرير الأرض المحتلة، وبناء الدولة المدنية الحديثة العادلة بمشروع وطني جامع تسهم وتشارك فيه كل القوى السياسية، والشعب بكل أطيافه، واتجاهاته ليكون الناس متساوين في الحقوق والواجبات والنظام والقانون.

ودعا المواطنين إلى رفد الجبهات حتى تحقيق الانتصار، لأن العدوان غير جاد في تحقيق السلام، وأن المخرج الوحيد هو الاستجابة للمبادرة التي أعلنها المجلس السياسي وقائد الثورة.

ولفت إلى أن المصلحة الوطنية تقتضي عودة الجميع للوطن، واستغلال العفو العام وفتح حوارات وتوافقات تضمن لليمن حريته واستقلاله.

وكان القائم بأعمال الأمين القطري للحزب قد استنكر الدور المخزي لبعض مكونات الأحزاب والقوى السياسية المنضوية تحت العدوان.

وأشار في كلمته التي ألقاها عن أحزاب اللقاء المشترك خلال فعالية احتفالية في مجلس الشورى إلى أن المعول الآن على القوى السياسية والأحزاب في الداخل العمل على بلورة مشروع وطني يهدف إلى بناء اليمن ورفض المشاريع التي تسعى إلى تمزيقه وإعادة تشطيره.

*هل هناك فرصة لتمديد الهدنة وإحلال السلام

أعمال ورشة حول تنفيذ بنود الهدنة في اليمن.

بالإضافة إلى فتح الطرق المغلقة بسبب الأعمال العسكرية التي أفرزتها ظروف العدوان ومن هذه الطرق والمداخل المؤدية إلى مدينة تعز.

وكان وزير النقل في حكومة "الإنقاذ الوطني" عبدالوهاب الدرة، طالب المبعوث الأممي إلى اليمن، بضرورة تسيير رحلات يومية إلى عمان والقاهرة عبر مطار صنعاء الدولي، نظراً للاحتياج المتزايد لدى المسافرين وخاصة المرضى.

*سماء اليمن ليست للنزهة

وأوضح الناطق الرسمي لوزارة الصحة الدكتور أنيس الأصبحي أن ثلاثة مواطنين استشهدوا وأصيب ثلاثة آخرين أحدهم حالته حرجة في مكان سقوط الطائرة التجسسية التابعة للعدوان في شارع حدة بجولة الرويشان أمام يمن مول.

كما أسقطت الدفاعات الجوية يوم السبت طائرة تجسسية مسلحة تركية الصنع تابعة لسلاح الجو السعودي أثناء قيامها بخرق الهدنة في أجواء محافظة حجة.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة العميد يحيى سريع أن الدفاعات الجوية تمكنت من إسقاط طائرة تجسسية مسلحة نوع "كاريال" تركية الصنع تابعة لسلاح الجو السعودي أثناء قيامها بخرق الهدنة، وتنفيذ مهام عدائية في أجواء منطقة حيران بمحافظة حجة .

وأكد العميد سريع أن القوات المسلحة حاضرة، وجاهزة للرد على أي خرق أو اعتداء من قبل قوى العدوان.. مشيراً إلى أن مثل هذه الاعتداءات تؤكد عدم التزام قوى العدوان بالهدنة وإحلال عملية السلام.

الى ذلك تمكنت دفاعاتنا الجوية من إسقاط طائرة تجسسية مسلحة تابعة لسلاح الجو السعودي في جبهة الحدود قبالة نجران ..

وذكر العميد سريع ان إسقاط الطائرة قبالة نجران تم بصاروخ أرض جو محلي الصنع أثناء قيامها بخرق الهدنة وتنفيذ أعمال عدائية.

*بيان القيادة القطرية

"بيان صادر عن القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي قطر اليمن بمناسبة الذكرى الـ ٣٢ لقيام الجمهورية اليمنية

مثلت إعادة تحقيق الوحدة وقيام الجمهورية اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م، تجسيداً واقعياً لإرادة الشعب اليمني، ونتيجة حتمية لنضالاتكبيرة لأبناء الوطن الأحرار وقواه الوطنية على مدى عقود من الزمن، وجاءت كمحصلة لجهود حثيثة لحكومات وبرلمانات متعاقبة، وقوى وشخصيات سياسية بذلت جهوداً كبيرة للوصول إلى هذا اليوم العظيم من تاريخ وطننا الحبيب.

إن "القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي" وهي تحتفي بهذه الذكرى التاريخية لتتقدم بأحر التهاني والتبريكات للقيادتين الثورية والسياسية وللجيش واللجان الشعبية ولجميع أبناء شعبنا اليمني الصامد، كما تهنئ قيادات وأعضاء فروع حزبنا وجميع كوادر وأنصار الحزب وكل الأحرار في هذا الوطن.

إن حزب البعث العربي الاشتراكي قطر اليمن وهو يحتفي بهذه المناسبة التاريخية ليؤكد على ما يلي:

١- التمسك بالوحده اليمنية والحفاظ عليها خيار لا رجعة عنه وقدر ومصير اليمنيين جميعا وذلك من خلال التمسك بمشروع وطني جامع لكل اليمنيين يحقق العدالة السياسية والمواطنة المتساوية ويعزز أواصر الوحدة الوطنية والمحبة والتعايش بين أبناء الشعب اليمني كافة، تتلاشى من خلاله المشاريع الصغيرة التي تستهدف الوحدة عبر بث ثقافة الكراهية، وإثارة النعرات المناطقية والانفصالية وتسعى لتمزيق اليمن، كما ينبغي عدم السماح لقوي العدوان تمرير أية مشاريع تسعى لتجزئة اليمن وتمزيق وحدته ونسيجه الوطني.

٢- إن السلام العادل والمنصف، الذي يحقق الاستقلال والحرية لبلادنا دون وصاية، هو مطلب وطني لكل القوى والمكونات السياسية، مؤكدين في هذا السياق على أهمية المبادرة السياسية التي طرحها قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي باعتبارها المخرج من الوضع الذي تعيشه البلاد.

٣- التأكيد على ضرورة مواجهة التحديات الرهنة، وأهمية دور القوى الوطنية لتحقيق السلام وصولاً إلى المصالحة الوطنية، والحل الشامل واستئناف العملية السياسية بعيداً عن الوصاية وبما يحفظ لليمن سيادته ووحدته واستقلاله.

٤- التأكيد على ضرورة إفشال المؤامرة الصهيونية التي تستهدف اليمن أرضاً وشعباً وحضارة، والعمل من أجل تفعيل دور اليمن القومي في دعم محور المقاومة واستعادة المقدسات والأراضي المحتلة، والأخذ بعين الاعتبار إعادة تشكل العالم في ظل عودة التوازن الدولي وأهمية الدور الإقليمي لليمن من خلال موقعها الجديد بعد الصمود وتحقيق الانتصار.

٥ - التأكيد على الأهمية الكبرى للجيش واللجان الشعبية، ودورها في الدفاع عن الوطن وتقدير التضحيات التي قدمتها في حماية البلاد وإجهاض العدوان.

٦ - دعوة كل القوى التي وقفت مع العدوان إلى مراجعة حساباتها الوطنية وتحكيم العقل والعودة إلى الحوار وتغليب مصلحة الوطن وبناء المشروع الوطني الجامع.

وتجدد القيادة القطرية للحزب في هذه المناسبة التاريخية تهانيها لجميع اليمنيين، وتسأل الله العلي القدير أن يعيد علينا هذه الذكرى وقد تحقق لوطننا الأمن والاستقرار والسلام وكل ما يصبو إليه شعبنا اليمني الكريم.

صادر عن:

القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي - قطر اليمن

صنعاء- بتاريخ ٢١ مايو ٢٠٢٢م

الجماهير
رصدة - حرية - اشتراكية
لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي - قطر اليمن
الربط الإلكتروني: www.albaath.ye
٨ صفحات
الأربعاء 25 مايو 2022م 24 شوال 1443هـ العدد (688)
اسبوعية - سياسية عامة
تصدر الكترونيا - مرئيا

بردونيات

فليقصفوا لست مقصف ... لهم حديدٌ ونارٌ
وليعنفوا أنتَ أعنف ... وهم من القشِّ أضعف
وليحشدوا.. أنتَ تدري ... لذا تُلاقي جُيوش
أنَّ المخيفين أخوف ... أمن الخواءِ المُزخرَف

الذكرى الـ 32 للوحدة اليمنية

بقلم الرئيس/ علي ناصر محمد

البعض بكل أسف لا يفرق بين الوحدة كهدف عظيم ونبيل حققه الشعب اليمني عبر مراحل من النضال، والتضحيات في سبيلها، وبين أخطاء السياسة والنّخب السياسية التي حدثت بعد تحقيقها، بسبب عجزهم عن إدراك عظمة ماتحقق، فيُحمّلون الوحدة كل تلك الأخطاء والسلبيات، ويتخذون منها ذريعة للتنصل من الوحدة بدلاً من العمل على تصويب تلك الأخطاء، والبحث عن أسبابها، ومواطن الخلل لإصلاحها، بما في ذلك البحث عن صيغ أخرى للوحدة، وهي بالمناسبة كثيرة وممكنة عوضاً عن العودة إلى أوضاع سابقة على الوحدة ثبت فشلها وما جرّته من مآسٍ وويلات على الشعب اليمني شمالاً وجنوباً.

أقول هذا ونحن على أعتاب الذكرى الثانية والثلاثين للوحدة اليمنية التي تحققت في 22 مايو 1990م، دون أن يغيب عن ذهني لحظةً واحدة أن اليمن يمر بواحدة من أخطر المراحل التي مرّ بها في تاريخه الحديث، وهي أخطار تهدد وجوده ومصيره وسيادته ووحدة أراضيه ومستقبله. وأيضاً، دون أن يغيب عن تفكيري لحظة واحدة، أن الحفاظ على هذا المُنجز الوحدوي العظيم من الأخطار التي تتهدده يتطلب من كل القوى الوطنية اليمنية الوحدوية الاعتراف بأن هناك أخطاء حدثت خلال سنوات الوحدة، في أول عهدها، واستمرت في التعاظم بسبب عدم معالجتها في وقتها، وخاصة الآثار الناجمة عن حرب صيف العام 1994م، وماتبعها، والتي ألحقت أضراراً فادحة بالوحدة الوطنية، وشرخاً في الوحدة اليمنية. ويعرف الجميع أنني قلت حينها أن المنتصر في هذه الحرب مهزوم. ودعوت إلى الحوار ومعالجة آثار الحرب، لكن الطرف الذي كان منتشياً بما اعتقده أنه نصر عسكري لم يدرك حينها ولعقود لاحقة أن النصر العسكري لا يعني بالضرورة نصراً سياسياً، وأن الجميع في مثل هذا النوع من الصراعات مهزوم.

منذ نحو 32 سنة، عبّر الشعب اليمني إلى لحظة تاريخية عظيمة، وإلى لحظة تحقيق حلم عظيم لطالما سعى إلى إنجازه، وناضل وقدم التضحيات الجسيمة في سبيله. كانت لحظة تاريخية لم يشهد الشعب اليمني مثلها، لكن بكل أسف، وأقولها بكل صراحة وقلتها في حينه، إن الحدث الذي تحقق كان أكبر من القيادات التي وقعت على اتفاق الوحدة، التي مثلما هربت الى الوحدة واعتقدت أنها الحل لمشاكلها السلطوية التي كانت تواجهها سواء في الشمال أو في الجنوب، هربت من الوحدة عندما عجزت عن مواجهة الالتزامات والاستحقاقات الوطنية التي يفرضها حدث تاريخي عظيم بهذا الحجم. ولإخفاء ذلك العجز لجأت إلى الحرب والانفصال وكلاهما أخطر واسوأ من الآخر، كلاهما كارثي، وليست الوحدة هي المسؤولة عنه. فأوقعوا الوطن في مأزق لم يستطع الخروج منه حتى اليوم، وضاعف من مشاكل الشعب اليمني الذي رأى الحلم الذي ناضل في سبيله وقدّم التضحيات الجسام من أجله يتقوض أمام عينيه بسبب النزعات السلطوية الذاتية التي عجزت أن تضع مصلحة الوطن والوحدة فوق مصالحها الذاتية.

لقد حفلت الفترة الانتقالية التي اتفق عليها الشريكان في إعلان الوحدة، بأخطاء جسيمة أدت في الأخير الى تلك النتيجة الكارثية، أعني الحرب والانفصال. ومن تلك الاخطاء إقصاء القوى الوطنية عن الشراكة في بناء دولة الوحدة، وتقاسم السلطة والثروة بينهما، وكأن الوحدة التي تحققت بجهد ونضال وتضحيات أجيال من اليمنيين في الشمال والجنوب حكراً عليهما وحدهما!

ثم بنتيجة الحرب والانفصال تم تهميش الشريك الجنوبي من القرار ومن الثروة، وإن احتُفظ لبعض الجنوبيين بمواقع في السلطة وليس في صنع القرار. ودون الخوض في التفاصيل، فإن اليمنيين جميعاً اليوم أمام لحظة تاريخية مفصلية: إما أن تكون اليمن أو لا تكون. فهم جميعاً أمام خطر داهم يهدد وجودهم ومصيرهم وكيانهم ووحدتهم.. فإما أن يكونوا في مستوى هذه اللحظة، كما كانوا دوماً شعباً حراً أبياً، أو يتفرقوا أيدي سبأ فتذهب ريحهم!

ولتجاوز هذه المخاطر المحيقة باليمن ووحدته وسلامة أراضيه وسيادته الوطنية ومستقبل أجيال، فإنني أرى أن الحل يكمن في:

1- العمل على تشجيع الحوار بين كافة المكونات اليمنية بما يؤدي الى وقف الحرب وتحقيق السلام.

2- أن لا عزة ولا منعة لليمن وشعبه إلا بالحفاظ على وحدته.

وعلينا أن نحافظ على الوحدة اليمنية وعلى استعادة الدولة بحيث يكون لها دولة واحدة، برئيس واحد، وحكومة واحدة وجيش واحد.. ولتكن دولة اتحادية ديمقراطية بعدة أقاليم مُتفق عليها قائمة على العدل والمواطنة المتساوية.

3- علينا الاعتراف بأن هناك قضية جنوبية عادلة، وأن حل هذه القضية ينبغي أن يكون عبر حل القضية الوطنية والهوية اليمنية، وليس البحث عن حلول عبر الانفصال أو الهويات المناطقية، أو بتجاهل وجود قضية جنوبية عادلة.. فكلا الأمرين يشكلان خطورة على اليمن ووحدته.

أخيراً، علينا التسليم بأن الحوار، ثم الحوار، ثم الحوار هو المبدأ الذي ينبغي علينا اعتماده كسبيل وحيد لحل مشاكلنا وخلافاتنا في اليمن، ونبذ الاقتتال واللجوء الى العنف ولغة السلاح. وأعتقد أن ما مررنا به من صراعات وحروب يكفي فيه من الدروس، أن نتعلم منه بأنه طريق لا يؤدي إلا إلى الهلاك والدمار.

وكل عام وشعبنا بألف خير.

من سلسلة جرائم العدوان "7"

نافذة أسبوعية تسلط الضوء، على أبرز الجرائم التي ارتكبها العدوان السعودي الإماراتي الصهيوأمريكي ضد المدنيين خلال 7 سنوات من العدوان على الشعب اليمني.

جريمة إبادة أسرة الشميري في مديرية العدين

من سرير المرض مذعوراً مهرولاً صوب منزله للإطمئنان على أسرته ، لكنه للأسف وجد نفسه أمام فاجعة لا يمكن احتمالها، فلم يتبق له من أفراد أسرته أحد.

في جريمة مروعة شنت طائرات تحالف العدوان الأمريكي غارة جوية غاشمة يوم السبت ٢٤ ديسمبر ٢٠١٦م، استهدفت منزلاً في قرية المتلوي التابعة لعزلة الصافية السفلى مديرية العدين محافظة إب.. لتحوله في لحظات معدودة إلى ركام، وتقتل ساكنيه الأبرياء بطريقة وحشية لا مثيل لها، حيث اسفرت هذه الغارة والجريمة البشعة عن استشهاد سبعة أبرياء هم: ربة البيت وأطفالها الخمسة وابن أخ زوجها وحولتهم إلى أشلاء متناثرة ، لم يتمكن المسعفون من العثور إلا على بعض هذه الأشلاء بعيداً عن المنزل

لقد كان صاحب المنزل لحظة وقوع هذه الجريمة نزيلاً في أحد المستشفيات لإجراء عملية جراحية لاستخراج حصى المثانة ، وما إن سمع نبأ استهداف منزله حتى انتفض

كارثة إنسانية

عبدالله سلام الحكيمي

يبدو أن المفاوضات بين السعودية وإيران الجارية بعيداً عن الإعلام في بغداد بوساطات متعددة ومتكاملة، تحقق تقدماً متسارعاً، فإذا ما نجحت في التوافق على صيغة إنهاء الحرب في اليمن بحل سياسي مستدام، فإن بمقدورنا حينها إسدال الستار على أبشع كارثة إنسانية في العالم عاناها اليمن لسنوات!.

الحل السياسي الوحيد في اليمن يبدأ بالاختيار بين الحرب أو السلام، فإن اخترنا السلام فله متطلبات أهمها:

1- وقف شامل لإطلاق النار.

2- إنهاء الحصار البحري والجوي والاقتصادي والمالي كلياً وليس جزئياً.

3- بدء مفاوضات السلام لسحب قوات الاحتلال الأجنبية والاتفاق على تسوية سياسية بين اليمنيين.

تناثرت مصداقية دول العدوان بشأن التزامها بالهدنة الإنسانية المعلنة ضمن القطع المتناثرة من حطام طائرة التجسس السعودية التي انتهكت الأجواء اليمنية لتؤكد أن دول العدوان غير جادة في الالتزام بالهدنة والشروع في إعادة السلام والاستقرار لليمن والشعب اليمني.. كما أن الحادثة تكشف اليقظة العالية لأبطال الجيش واللجان الشعبية الذين تمكنوا من إسقاط الطائرة التجسسية.

قبسات بعثية:

إن حزب البعث هو ظاهرة تاريخية لأنه ظاهرة طبيعية، بدليل بقائه واستمراره رغم كل التبدلات والتغيّرات بمختلف أشكالها، وأن فكرة البعث ليست منفصلة عن الواقع، لأن البعث منتم إلى العروبة والإسلام، وهما قاعدتا ارتكاز مهمتان في أدبياته، لذلك تبدو سورية بعد الأزمة بحاجة أكثر مما قبل الأزمة لفكر حزب البعث، فمنذ عقود كانت رسالتنا مواجهة الاستعمار، والاستعمار موجود الآن بصورة أكبر، ومواجهة الرجعية، لكن الرجعية باقية بأوجه مختلفة، وإذا كانت المواجهة مع التطرف، فالتطرف موجود الآن أكثر من قبل.

إن حزب البعث هو حزب عقائدي، وهذا ما يميّزه عن الأحزاب الأخرى يتسم بعقيدة راسخة تمنحه هامشاً واسعاً من الفرص كي يتطوّر على قاعدة الإيجابيات التي أنتجتها الأزمة، ورغم السلبيات والدمار الذي أحدثته في سورية، وهي المجتمع المسيَّس، وطالما بقي حزباً عقائدياً فإن المستقبل منفتح أمامه بشرط أن تكون عملية تطوير الأداء مستمرّة إن على الصعيد الفردي أو على مستوى رسم السياسات والاستراتيجيات بما يساهم في حماية البلاد.

***الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي**

رصدة - حرية - اشتراكية
الجماهير
لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي - قطر اليمن

مدير التحرير
محمد سلطان المعطان

رئيس المكتب الاعلامي والنشر
عبدالكريم حسين الديلمي

المشرف العام
محمد محمد الزبيري

التجهيز الفني : م. عبدالعزيز السبئي

الحي السياسي شارع عمان جوار جامع العاقل - مقر حزب البعث العربي الاشتراكي
التواصل على تلفون: 01441816 - 772822624 - 779688770
الاعلانات والاشتراكات يتم الاتفاق بشأنها مع مسؤول العلاقات العامة ت: 771680082